آخر ساعة

العدد - ٨١٧ - ٢١ يونيو ١٩٥٠

AKHER SAA No 817 — 21 JUIN 1950

مشروع ثورة
بيجي دو



ملك يكتب إلى آخر ساعة صفحة ١١





بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ستكون ضحية شخص يحب « التشنيع » .. تقبل تشنيعاته ببرود تام حتى تستطيع ان تفلت منه .

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● كن حازما مع احد اصدقائك ، فسوف يقوم ببعض الحركات الصبيانية برغم انه ليس طفلا الآن .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ربما تضايقك بعض الانباء تسمعها .. وتفكر فى ان تترك بلدك الى الابد .. لاتفعل هذا والا ضعت الى الابد .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستتكلم عن نفسك امام بعض الاشخاص .. وسيأخذ هؤلاء كلامك على انه غرور ... فلا تعطهم هذه الفرصة ولا تتكلم مطلقا عن نفسك والا راح منك عرض سخى .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لماذا تعامل الناس بغير ما يعاملونك به .. ان جحودك وتنكرك للعطف لايمكن ان يكونا اساسا قويا لحياة سعيدة .

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تعرض عليك فكرة تستحق البحث فادرسها ... لاتدع الكسل يسيطر عليك ابدا هذا الاسبوع .

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تشعر ان آمالك التى كنت تفكر فيها قد اصبحت بعيدة المنال ... ليس هذا صحيحا ... ولكن كل ما هناك ان الايام ليست كلها اياما سعيدة .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اياك ان تنبس بحرف واحد يشير من قريب او بعيد الى السر الخطير الذى ائتمنك عليه احد اصدقائك

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● اسبوع كله ركود .. حياة على وتيرة واحدة ... لا مفاجآت ولا حوادث .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر :

● سماء حظك تتعكر بدرجة خطيرة يومى الخميس والجمعة وبعد ذلك ستصفو ، ثم يصبح حظك فى يدك اما ان تنتهز الفرصة او تضيعها .

المواليد من ٢٤ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لاأستطيع ان اقول لك سوى انك محظوظ .. ان نجمك فى صعود مستمر .

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● انتظر نبأ سارا جدا ... ولكن اياك ان تذهب الفرحة باعصابك فتعمى عينيك عما يجب ان تفعله .



سليمان نجيب بك

من مواليد ٢١ يونيه ١٨٩٢

يتم اليوم ٥٨ سنة

حديث الملائكة

عفوا يا رسول الله !

ان أجمل مافى المرء تواضعه .. فان التواضع معدن النفوس الطاهرة والقلوب الكريمة . فالكبر هو عيب العيوب ما استعان به الا صغير ليعظم أو حقير ليرتفع . وأما العظيم حقا فهو ذلك الذى ينحنى تواضعا وحياء .

أتوا برجل بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فاصابته رعدة .. فقال له النبى « هون عليك .. فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . »

وبهذه المناسبة

لا يكاد يتصفح أحد منا أية جريدة حتى يطالع فى ابرز مكان فيها وصفا مسهبا لحفلة تكريم اقيمت لاحد هؤلاء الذين اصطلحنا على تسميتهم «عظماء» . وليت هذه الحفلات كانت تقام لاجل اشباع البطون الجائعة أو تقارب النفوس المتباعدة ولكنها تقام فى الاغلب لاجل التقرب بالزلفى والنفاق وارضاء غرور بعض العقول التافهة . تبذر الاموال، وتضاء الانوار ، وتذل الاعناق وتملأ انهار الصحف لاجل كلمة ثناء يلقيها منافق أو صاحب حاجة على سمع كبير لا يرضيه من الدنيا الا أن يكال له الثناء!

كان أبو بكر رضى الله عنه اذا مدحه شخص شخص ببصره الى السماء واتجه بروحه فى خشوع الى الله قائلا : « اللهم أنت أعلم بى من نفسى . وأنا أعلم بنفسى منهم .. اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون ، واغفرلى ما لايعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون . »

الطفل اليتيم !

هو ذلك الطفل الذى يتبناه كل من يريد أن يصل الى قمة المجد .. ومتى وصل تنكرله .. ومن ثم أضحى هذا الطفل يتيما لايجد له أبا ولا راعيا !

ولو سألته عن سر يتمه لاجابك فى ألم وحسرة .

« لقد أصبحت ضحية الطغاة .. وفريسة المستبدين .. وألعوبة الحكام . معرانى : سيف الله .. ودستور الحاكم .. وصولجان المحكوم .

أنا شعب ضاع بين الامم لان حكامه ظلموا وولاته طغوا !

ورحم الله خليفة رسول الله عمر بن الخطاب هذا الحاكم الجبار الذى كان يدين له المشرق والمغرب بالطاعة والولاء حين كان يقف على المنبر فيرتجف خشية أن يكون هناك جائع لم يشبع أو فقير ليس له مأوى أو مظلوم لم يأت له بحقه أو كسرة خبز ابتلعها – وهو الخليفة – بغير حق !

جاءته مرة برود من اليمن ففرقها على المسلمين فكان نصيب كل فرد بردا واحدا ونصيبه كواحد منهم .. ففصله عمر قميصا وصعد المنبر يوما وعليه هذا القميص ودعا الناس الى الجهاد .. فقاطعه رجل وقال : لاسمعا ولا طاعة !.. قال عمر : ولم ذلك ؟! .. قال : لانك استأثرت علينا فالبرد الواحد لا يكفيك قميصا وأنت رجل طويل ؟! .. فمن اين لك هذا ؟! .. فالتفت عمر الى ابنه وقال: أجبه يا عبد الله .. فقام الابن وقال : ان أبى لما أراد تفصيل قميصه لم يكفه ثوبه فناولته من ثوبى فأتمه به ! .. وحينئذ قال الرجل : اما الآن ... فالسمع والطاعة .

ارايت كيف استقر الحكم فى تلك الحقبة من الزمن ولماذا عز الاسلام فى ايامه الاولى ذلك لان امرا واحدا يستقر به الحكم وشيئا واحدا يستقيم به الحال الا وهو عدل الحاكم ذلك لانه كما يقول الامام على :

« ان ظلم الحاكم لم يعدل أحد فى حكم .. وان عدل لم يجسر أحد على ظلم ! »

من أقوال الرسول فى المرأة

● خلقت المرأة من ضلع عوجاء فاذا رمت تقويمها انكسرت .. فاستمتع بها على عوج منها .

● خلق الرجل من التراب فهمه فى التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمها فى الرجل

● سوداء ولود خير من حسناء عقيم

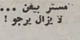
يوزباشى : حسن حافظ فهمى

فى انتظار مدفع الافطار على كوبرى قصر النيل (تصوير عبد المنعم ظاظا)



الانجليز يعتقدون ان صلاح الدين يفشى الاسرار !..
لندن تتوقع عقد معاهدة على أساس بقاء الانجليز فى القناة





مستر بيفن ... لا يزال يرجو !



النحاس باشا .. الانجليز يرون أنه سيقتنع !

سير رونالد كامبل ... ستيفنسون سيكون أسعد منه

رالف ستيفنسون ... سوف يوفق فى اقناع النحاس !

عمرو باشا ... يجىء الى مصر آخر الشهر

لندن – من على امين :

قال لي أحد كبار الانجليز فى لندن :

– اننا نعرف الآن سر موقف مصر من مسألة فلسطين . انكم تعارضون فى حل مسألة فلسطين لانكم تريدون ان تتاجروا بها لتحصلوا على الجلاء !

ولكن اذا ظننتم اننا نستطيع ان ننقل قواتنا من قناة السويس الى شريط غزة فانتم واهمون ! ان هذا الشريط لا يساوى شيئا من الناحية العسكرية ونحن لا نريده ! اننا سنبقى فى قناة السويس لان الحالة الدولية تستدعى هذا البقاء . ولكن كل ما نرجوه ان لا تسموا بقاءنا احتلالا ! اننا على استعداد لان نعلن ان الاحتلال قد انتهى وان هذه القوات جاءت الى القناة لمساعدة الجيش المصرى ! واذا عقدت معاهدة جديدة فاننا على استعداد لان نسمى هذه القوات قوات فنية لا قوات عسكرية وبذلك ينتهى الاحتلال العسكرى!

قلت له : ويبقى الاحتلال الفنى !

فقال : الواقع ان قناة السويس محتلة اليوم بمهندسين وفنيين يرتدون ملابس عسكرية .. وكل واحد من هؤلاء هو نواة لفرقة من العساكر اذا قامت الحرب ! واننا لانفهم لماذا تريدون التخلص من هؤلاء الفنيين ! ان القوات الامريكية تحتل مناطق فى انجلترا ونحن لا نشكو من وجودهم معنا لانهم جاءوا لمساعدتنا !

قلت له : ولكننا لم نطلب هذه المساعدة .. ونحن لن نطلبها ما دمتم تحتلون بلادنا . اخرجوا من بلادنا اولا .. ثم بعد ذلك نتحدث معكم فى طريقة الدفاع عن قناة السويس !

فقال : لقد قال حيدر باشا كلاما مثل هذا للمارشال سليم . ولكن هذا كلام نظرى لا قيمة له من الناحية العسكرية . لقد شعرنا فى لندن انكم وانتم فى القاهرة لا تقدرون خطورة الحالة فارسلنا لكم رجلا عسكريا يبصر قوادكم بهذه الخطورة ولكن العسكريين تحدثوا مع المارشال سليم بلغة الساسة !

قلت له : ان معنى هذا اننا لن نتفق معكم !

فقال : ابدا ... فى لندن شعور كبير باننا سنتفق ولكن على اساس بقاء القوات فى قناة السويس !..

قلت له : ان الذين قالوا لكم هذا يخدعونكم .. واننى برغم خلافى مع النحاس باشا استطيع ان اؤكد انه لن يوقع على معاهدة لا تشمل الجلاء

فقال : ومن قال لك اننا لا نريد الجلاء .. اننا نريده ونرى انه يجب ان لا تبقى قواتنا فى مصر .. ولكن الظروف الدولية تستدعى بقاءنا الآن .

فقلت : هل معنى هذا انكم ستذكرون فى المعاهدة انكم ستجلون بعد سنة او سنتين او ثلاث .

فقال : لا يمكن وضع تاريخ ! ان المعاهدات الآن لم تعد اجندة !

قلت له : اعتقد انكم بهذا الاتجاه قد قضيتم على مستقبل السير رالف ستيفنسون السياسى!

فقال : ان مستقبله سيكون عظيما ! ووزارة الخارجية تعتقد انه سيستطيع اقناع النحاس باشا بخطورة الحالة الدولية وبضرورة بقاء القوات الانجليزية فى مراكزها الحالية على قناة السويس

قلت له : ولكن رونالد كامبل فشل فى اقناع مصر بقبول الجلاء مع لجنة دفاع مشترك !

فقال : ان المستر بيفن يعتقد ان ستيفنسون اكفأ من رونالد كامبل واكثر صحة ... وانه سيستطيع ان يلعب دورا هاما فى السياسة المصرية .. واعتقد أن مسألة مرور البترول الى حيفا ستحل على يديه قريبا !

قلت له : تاكد اننا لن نحل مسألة اسرائيل قبل مسألة مصر

فقال : اظن ان مسألة اسرائيل فى طريق الحل !

◎◎◎

لا جلاء عن القناة !

وفى فندق كارلتون التقيت بمستر ايوار رئيس التحرير الخارجى فى جريدة الديلى هيرالد ومس هوارد المحررة الدبلوماسية لجريدة المانشستر جارديان ، وجاى ايدن المحرر الدبلوماسى لجرائد بيفربروك .

حيدر باشا ... عسكرى يتكلم كالساسة

مارشال سليم ... هذا هو رأى العسكريين

وبعد حديث طويل خرجت بشىء واحد هو ان : لا جلاء !

وقلت لهم : اذن فلا مفاوضة !

ولكنهم قالوا : اننى متشائم اكثر من اللازم .

وتعتقد الدوائر الانجليزية ان السير رالف ستيفنسون سيبدأ مباحثاته لجس النبض فى الاسبوع القادم . وأن المستر بيفن لا يزال يعتقد انه من الممكن الوصول الى اتفاق مع رفعة النحاس باشا على اساس عدم جلاء القوات عن قناة السويس .

وفهمت ان عمرو باشا ابلغ وزارة الخارجية ان حكومة مصر لن توافق باى حال من الاحوال على هذا الاتجاه وانه لا يمكن عقد معاهدة بغير جلاء .

ولكن يظهر ان المعلومات التى تتلقاها وزارة الخارجية من القاهرة مباشرة تختلف عن اقوال عمرو باشا !

وهناك اعتقاد فى لندن ان عمرو باشا سيسافر قبيل أوائل شهر يوليو الى الاسكندرية للتباحث مع معالى محمد صلاح الدين بك .

الشعب لن يقبل اتفاقا فى الظلام !!

وتشكو وزارة الخارجية البريطانية من تسرب أسرار كل مباحثات تجرى فى القاهرة .

وفى كل يوم يذهب المستر مايكل رايت الى المستر بيفن ويقول له :

– تسرب جديد من القاهرة !

ويقول بيفن :

– اسرع الى عمرو .. واحتج!

ويقول عمرو باشا :

– ان الحكومة المصرية تؤكد ان هذه الاخبار لم تتسرب من عندها !

وقد سمعت فى فليت ستريت حى الصحافة فى لندن ان بعض رجال هوايت هول يعتقدون ان صلاح الدين بك هو الذى يفشى اسرار المباحثات ليعرقل المفاوضات !

ويقول رجال وزارة الخارجية ان مصر الرسمية لا تحافظ الآن على الاسرار . . ولا يمكن ان تنجح مفاوضات اذا خرجت اسرار المباحثات الى الشارع

وفى رايى انه لن تنجح المفاوضات اذا بقيت الاسرار فى صناديقها الحالية . والشعب المصرى لن يقبل اتفاقا يجرى فى الظلام .

على امين

عزيزى القارىء

فى صباح الخميس اول يونيه . وصل الى مطار فاروق – فى نفس الطائرة من روما – مع الاميرة فائقة – محمد حسنين هيكل المحرر بدار اخبار اليوم ومحمد يوسف كبير مصوريها

وكان فى انتظارهما عدد من ضباط البوليس ورقباء وزارة الداخلية قاموا بمصادرة جميع مايحملان من اوراق والافلام وصور ومذكرات ، وكان الغرض من المصادرة هو حجز الافلام التى صورت للاميرة فائقة بروما ، ولكن هذه الافلام كانت قد دخلت الى القاهرة عن غير طريق الاثنين

وكان المفروض ان تعيد وزارة الداخلية الاوراق والافلام والصور والمذكرات بعد ان تتاكد من انه ليس فيها شىء يخالف تعليمات الرقابة

وقد اتصلت آخر ساعة فى اليوم التالى بوزارة الداخلية تطلب الاسراع فى نظر الاشياء المصادرة تمهيدا لتسليمها

وقالت وزارة الداخلية بلسان وكيلها البرلمانى الاستاذ عبد الفتاح حسن ... وهو فى نفس الوقت يتولى شئون الرقابة – ان هذه العملية ستتم باسرع وقت

ومر يومان وثلاثة ولم تصل الاشياء المصادرة ، واتصلت آخر ساعة بالاستاذ عبد الفتاح حسن الوكيل البرلمانى للداخلية مرة ثانية فقال :

– انه اطلع على بعض الاشياء المصادرة وانه يدهش لماذا قام رقباء الداخلية بمصادرتها فى حين انه لم يكن هناك مايدعو الى ذلك وانه سيعمل باقصى سرعة على ردها لآخر ساعة

ومضى اسبوع واسبوعان ورد الافلام والاوراق والمذكرات والصور المصادرة – مثل الجلاء ، ووحدة وادى النيل .... – مجرد احلام سعيدة لايتحقق منها شىء !

واليوم الاربعاء –٢١ يونية – يكون قد مضى ثلاثة اسابيع كاملة على الاشياء المصادرة فى حوزة وزارة الداخلية

ويكون قد مضى ١٨ يوما كاملة على ثورة وكيل الداخلية البرلمانى على رقبائه ، وكيف انهم صادروا افلاما ومذكرات وصور واوراق ليس فيها اطلاقا – وهذا هو نفس تعبير الوكيل البرلمانى – مايدعو الى المصادرة !

آخر ساعة



البريجادير ياكوف دورى ... رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى أثناء الحرب ... وكان امامه من الناحية المصرية عثمان المهدى باشا

الكولونيل ييجال اللون قائد المنطقة الجنوبية وكان هو الذى يواجه فؤاد صادق باشا اثناء المعارك

آخر ساعة تزيح الستار لاول مرة عن :
هيئة أركان حرب جيش إسرائيل

حققت « آخر ساعه » هذا الاسبوع نصرا صحفيا هاما فقد استطاعت – لاول مرة – أن تحصل على أسماء جميع قواد جيش اسرائيل وصور هؤلاء القواد

وكانت اسرائيل قد ضربت ستارا حديديا من الكتمان حول الرجال الذين قادوا جيشها فى ميدان القتال بفلسطين

وجاء وقت من الاوقات كانت فيه ادارة المخابرات العسكرية فى الجيش المصرى تكرس كل جهودها لكى تخترق الظلام الذى يحيط بقواد جيش اسرائيل !

وهؤلاء – لاول مرة – هم قواد جيش اسرائيل أثناء المعارك ثم هيئة أركان حرب الجيش الاسرائيلى الآن !

قواد اسرائيل .. أثناء المعارك !

يرأس هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلى الآن الجنرال « ييجال يادين » ، وقد تولى هذا المنصب بعد أن اعتزله البريجادير « ياكوف دورى » الذى استقال لخلاف بينه وبين القواد القدماء للهاجاناه ..

وقد ظل « ياكوف » رئيسا لهيئه اركان حرب جيش اسرائيل طوال فترة الحرب ، وكان الجنرال يادين – الرئيس الحالى – فى ذلك الوقت يشغل منصب مدير العمليات الحربية

ويعتبر « يادين » أصغر الذين تولوا منصب رئيس هيئة أركان حرب فى أى جيش فى العصر الحديث ، وقد لعب يادين أدوارا هامة فى مفاوضات رودس

قائد الأسطول البحرى

ويتولى قيادة الاسطول البحرى الاسرائيلى « البريجادير شلومو شامير » ، وقد درس البحرية فى كليات انجلترا العسكرية لفنون البحر ، ثم قضى فترة التدريب ، وعمل فعلا ، على عدد من قطع الاسطول الانجليزى ، واشترك مع القطع البريطانيه فى عدد كبير من معارك البحر الابيض والاطلنطى

قائد السلاح الجوى

ويتولى قيادة السلاح الجوى الاسرائيلى « البريجادير أهاردن ريمز » ، وقد اشترك فى عدد من المعارك الجوية فى الحرب العالمية الاخيرة ، ... وكان « ريمز » هو الذى أشرف على شراء طائرات اسرائيل من قبل اعلان قيامها كدولة وبدء الحرب ، وحشد هذه الطائرات فى بعض مطارات أوربا السرية ، فلما بدأت الحرب ، أشرف على ارسال سلاحه الجوى طائرا الى اسرائيل

هيئة اركان الحرب

وتتكون هيئة أركان حرب الجيش الاسرائيلى الان من :

البريجادير شيمون آفيران ، ويتولى منصب مدير العمليات

« الكولونيل مودخاى ماكليف » ويتولى منصب نائب مدير العمليات

« الكولونيل ناهوم ساريد » ويتولى منصب مدير التكتيك

« الكولونيل موشى كارمل » ويتولى منصب قائد المنطقة الشمالية

« الكولونيل دافيد شالتيل » ويتولى منصب قائد قوات الحدود

« الكولونيل يوسف آفيدار » ويتولى منصب اركان حرب العمليات

« الكولونيل تيزهاك ساده » ويتولى منصب قائد قوات البالماخ – الكوماندوس –

« الكولونيل موشى ديان » ويتولى منصب قائد منطقة القدس

« الكولونيل زفاى آيالون » ويتولى منصب قائد المنطقة الوسطى

« الكولونيل ييجال آللون » ويتولى منصب قائد المنطقة الجنوبية

الوكالة اليهودية ..

ويمكن القول الآن ان عددا كبيرا من هؤلاء القواد قد تبنتهم الوكالة اليهودية وهم شبان فى مطلع الشباب وتولت الانفاق على تعليمهم فى ارقى الجامعات العسكرية فى أوربا وامريكا

وكذلك تولت الوكالة اليهودية امر الحاق هؤلاء الشبان من الضباط بالجيوش العاملة لبعض دول اوربا وامريكا حتى يحصلوا على التجارب العملية

ولعب بعض هؤلاء القواد ادوارا هامة فى الحرب الكبرى الاخيرة .

قصة قائد القدس

ومن ذلك مثلا ان « الكولونيل موشى ديان » قائد منطقة القدس كلف بمهمة خاصة فى سوريا سنة ١٩٤٠

الكولونيل شلومو شامير ، قائد الاسطول الاسرائيلى وكان امامه من الناحية المصرية امير البحر بدو بك



الكولونيل أهارون ريمز ، قائد السلاح الجوى وكان امامه فى الناحية المصرية وقت الحرب اللواء الشعراوى باشا



الجنرال ييجال يادين رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيل

الكولونيل تيزهاك ساده قائد البالماخ

الكولونيل موشى ديان قائد منطقة القدس

كانت فرنسا قد انهارت وتسلل المحور الى سوريا ولبنان وبدا وكلاء النازى يتخذون من هذين البلدين ميدانا واسعا للنشاط

وكلف « موشى ديان » ان يتسلل مع جماعة من الهاجاناه الى داخل الحدود السورية فينشئوا محطة اذاعة انجليزية ويقوموا بطبع منشورات ضد الالمان وضد حكومة فيشى ويوزعوها على شعب سوريا ولبنان ، ثم اكثر من هذا يجمعون كل مايمكن جمعه من المعلومات ويعودون بها الى مركز القيادة البريطانية العليا فى الشرق الاوسط – وكانت القاهرة مقرها فى ذلك الوقت – لكى يستفيد منها الحلفاء لغزو سوريا ولبنان

وصحب «موشى ديان» الجيوش الانجليزية الى سوريا ولبنان بعد ان انتهى من مهمته اثناء قيامها بالغزو . . واشترك فى بعض المعارك وفقد فيها احدى عينيه !

⊙⊙⊙

وكان « الكولونيل مودخاى » احد منظمى حركة وارسو التى كانت خنجرا فى ظهر الجيوش الالمانية اثناء زحف الروس الى الغرب

من اصل المانى

وكلف عدد آخر من هؤلاء القواد اثناء الحرب بالنزول بالباراشوت فى مراكز المقاومة ضد النازى فى اوربا ليكونوا حلقة اتصال بين هذه القوات وبين الحلفاء ...

وكان سبب اختيار هؤلاء ان معظمهم من اصل المانى وبولندى

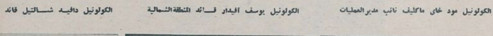
الجواسيس اليهود

وقد تبين الآن ان قلم المخابرات اليهودى يرتكز على الجواسيس اليهود الذين دربهم الانجليز للعمل فى الشرق الاوسط طوال الحرب ...

وقد ثبت ان معظمهم يتقن اللغة العربية

وقد ظهر ان رئيس قسم الجاسوسية المختص بشئون مصر يراسه جاسوس اسمه «ج» وكان هذا الجاسوس يعمل فى مصر طوال فترة الحرب لحساب الحلفاء وكان يتستر تحت اسم ضابط امريكى وملابس مراسل حربى امريكى ، وقد استطاع ذلك الجاسوس اليهودى ان يختلط فترة الحرب بعدد كبير من الساسة المصريين والاسر المصرية ... وقد اتم اخيرا مع بعض اعوانه اعداد ارشيف كامل عن كل الشخصيات المصرية والسياسيين المصريين الذين يلعبون ادوارا هامة فى السياسة المصرية ! !

الكولونيل زفاى آيالون قائد المنطقة الوسطى



الكولونيل شيمون آفيراد مدير العمليات

الكولونيل مود خاى ماكليف نائب مدير العمليات

الكولونيل يوسف آفيدار قائد المنطقة الشمالية

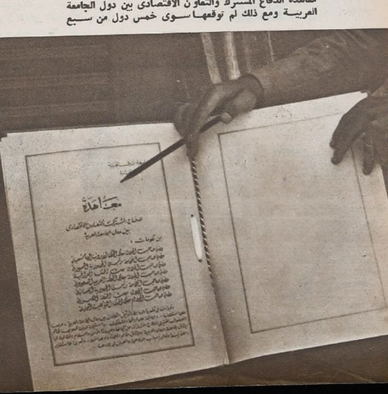
الكولونيل دافيد شالتيل قائد قوات ا



رياض الصلح ، وتوفيق السويدى .. الرئيسان اللذان حملا غصن الزيتون ترى هل أخطآ !

اجتماع مجلس الجامعة .. « بندقية » فارغة

معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية ومع ذلك لم توقعها سوى خمس دول من سبع



كان من الممكن أن يبت مجلس الجامعة فى دورته غير العادية فى كثير من المسائل الحيوية التى عرضت عليه والتى أدرجت فى جدول أعماله ولكن اجتماع مجلس الجامعة كان أشبه بمجلس « للوساطه » و « الشفاعة » عماده المناقشة حول وضع صيغ معينة . فأجلت أكثر المسائل حيوية بالنسبه للدول العربية كمشكلة فصل شرق الاردن لخرقها ميثاق الجامعة العربية وقرارات المجلس واللجنة السياسية فقد أجلت هذه المشكله الى دورة اكتوبر القادم .

وقبلت مصر وجهة نظر لبنان والعراق وسوريا بتعديل موقفها بالنسبه لاصرارها على فصل شرق الاردن ، ورضيت مصر « حفظا لكرامتها » !! أن توقع شرق الاردن صيغة معينة طال الاخذ والرد فيها وتعديل الفاظها أكثر من مرة

أما بالنسبه لميثاق الضمان الجماعى فقد خرج عن معناه ومبناه فلم يصبح جماعيا ... فقد وقعته خمس دول من سبع ...

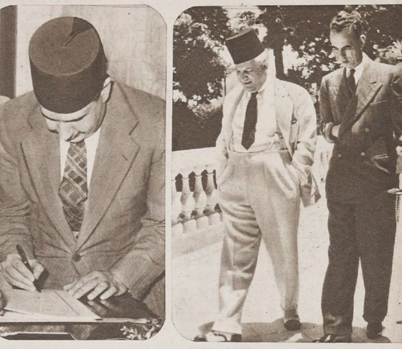
وتعهدت العراق أن تنظر فى أمر توقيعه على ضوء تسويه مساله شرق الاردن ... أى بمعنى أصح انها ساومت على توقيعه !!

ومما يذكر أن ميثاق الضمان الجماعى الذى ذكر فى مقدمته انه جاء .. رغبة لتقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية ، وحرصا على استقلالها ، ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها فى ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الامن والسلام وفقا لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة ولاهدافها وتعزيزا للاستقرار والطمأنينة وتوفير أسباب الرفاهية والعمران فى بلادها ...

بالرغم من كل ذلك فقد



ثالوث ٠٠٠ يجمع بين المملكه العربية السعوديه ،ومصر،وسوريا !!
وذلك فى المادبة التى اقامها صلاح الدين بك فى محل بودرو



رياض الصلح بك وعزام باشا يتمشيان فى حديقة انطونيادس . .
ومع ذلك لم تخل نزهتهما من الدردشة والتفكير ! !

الدكتور محمد صلاح الدين بك . . .
يوقع ميثاق الضمان . . . الجماعى

البند الخامس

يكون القيادة العامة لجميع القوات العاملة فى الميدان من حق الدولة التى تكون قواتها المشتركة فى العمليات أكثر عدداً وعدة من كل من قوات الدول الأخرى . إلا إذا تم اختيار القائد العام على وجه آخر باجماع آراء حكومات الدول المتعاقدة .

ويعاون القائد العام فى ادارة العمليات الحربية هيئة ركن مشتركة ؟

عن المملكة الأردنية الهاشمية
عن الجمهورية السورية
عن المملكة العراقية
عن المملكة العربية السعودية
عن الجمهورية اللبنانية
عن المملكة المصرية
عن المملكة المتوكلية اليمنية

خمسة امضاءات على معاهدة الدفاع المشترك ٠٠ كم يا ترى تساوى هذه الامضاءات؟ وهل تجمعها المحن والخطوب كما جمعتها جلسات مجلس الجامعة

استهدف لانتقادات لاذعة وهجوم عنيف من قطبين من أقطاب السياسة المصرية هما دولة اسماعيل صدقى باشا ، ولطفى السيد باشا فقد وصفه صدقى باشا بأنه ميثاق تحالف بين ضعفاء .

ووصفه لطفى السيد باشا بأنه أقرب الى مشروع مساعدة لامشروع تحالف وانه يقوم على سياسة العواطف أكثر مما يقوم على سياسة الحقيقة والمنفعة العامة .

وعلى ذلك فلم يكن لمجلس الجامعة فى الحقيقة نشاط حيوى استدعى كل هذه الضجه التى أقيمت له قبل انعقاده ٠٠ فلم يتخذ قرارات حاسمة الا بالنسبة لوضع مذكرة مشتركة للرد على البيان الثلاثى وهى مسألة عرضية لم تكن لتدرج فى جدول أعمال المجلس ، لو لم تستدع الظروف ادراجها

من أسبوع لأسبوع !

بقلم محمد التابعي

الأساتذه يبيعون العلم ... وجنود الوطن فى تكنات بديعه وبيا عز الدين ؟!

اكتب اليوم عن فضيحة الاخلاق والتربية والتعليم . عن المأساة التى سوف تجر على البلاد أوخم العواقب . عن الفوضى التى شاعت فى دور العلم والتربية واختلفت الآراء فى أسبابها وردها الى الاستاذ المعلم أم الى الطالب التلميذ بعد أن وقع ما وقع من الفضائح المخزية فى الامتحانات الاخيرة .

والموضوع أخطر وأدق من أن يجوز فيه التعميم فما من شك فى أن هناك أساتذة ملء العين والسمع يشرفون المهنة السامية التى ينتمون اليها . كما ان هناك طلبة هم القدوة الحسنة في السير والسلوك .

ولكن — وأقررها بمزيد الاسف — هؤلاء وهؤلاء أقلية !.. وأما الاغلبية فهى التى جعلت منها عنوانا على هذا المقال .

***

لقد كنا نحن طلبة الجيل الماضى . نعرف الجلوس على المقاهى ولا السهر فى صالات الغناء .. وكان الواحد منا اذا تصادف أو تجاسر مرة وجلس فى مقهى عام ثم أبصر احد أساتذته قادما من بعيد أسرع بمغادرة المقهى أو بالاختفاء فى ركن حتى لاتقع عليه عين أستاذه وهو جالس فى مقهى !

اما طلبة اليوم — طلبة هذا الجيل — فانهم يقابلون أساتذتهم مقابلة الند للند والخل للخل .. يقابلونهم فى المقاهى وصالات الغناء .. وفى مطاعم اللهو فى شارع الاهرام . ويتبادلون معهم النكات والسجاير ... والانخاب

وحدثنى صديق محام أن طالبا بكلية الزراعة نافس استاذه فى حب راقصة تعمل فى احدى دور الملاهى ..

وانتهت المنافسة بانتصار الطالب على الاستاذ !

***

ويرحم الله أيامنا نحن ! كان الاستاذ هو الاستاذ ! والقانون هو القانون .. واللوائح محترمة ! والامتحان شيئا رهيبا .. والذى يرسب منا فى (نمرة) واحدة فى علم واحد .. عليه أن يعيد العام !

لم تكن هناك فى أيامنا تلك ملاحق .. ولا ملاحق للملاحق .. ولادور أول ثم دور ثان .. امتحان نهائى واحد ينجح فيه من ينجح بالجد والاستذكار والمواظبة .. لا بشراء الاسئلة ولا بالرشوة التى ابتدعوها — رشوة الدروس الخصوصية يتلقاها الطالب من الاساتذة الممتحنين ويدفع منها كذاجنيها عن الساعة أو عن اليوم !

نعم . يرحم الله أيامنا تلك أيام لم يكن زعماء مصر قد خلعوا بعد على الطلبة لقب (جنود الوطن) وراح كل زعيم وكل حزب يشترى تأييد الطلبة ومظاهرات الطلبة وهتاف الطلبة ويدفع الثمن ... ملاحق للطلبة وملاحق للملاحق ... وتخفيض النسب المقررة للنجاح مثلا من ٦٠ الى ٥٠ فى المائة وأوامر وتوصيات للاساتذة ان رفقا بالقوارير جنود الوطن !

> تنافسوا اذن على شراء «جنود الوطن» ودفعوا الثمن من رصيد الاخلاق ورصيد التربية ورصيد التعليم

وانطلق الطلبة — جنود الوطن — يهتفون اليوم لفلان ويهتفون غدا لعلان .. ثم يهتفون لاكبر مزايد فى سوق الملاحق وملاحق الملاحق ... ولاكبر ثمن يدفع على حساب التربية والتعليم !

وبعد المظاهرات والهتافات .. لابد للطلبة جنود الوطن من الراحة والاستمتاع وأين ، فى تكناتهم بشارع عماد الدين .. وشارع الالفى . . وكوبرى الانجليز ! .. فى صالات الرقص والغناء ! وأى بأس فى هذا ... مادام للجنود على الوطن حقوق أقلها أن يعطى الجندى منهم الفرصة بعد الفرصة أن ينجح . ثم تعاد الفرصة .. وتعاد الفرصة . وتخفض نسبة النجاح المرة بعد المرة الى أن ينجح كل من لا يستحق النجاح !

وهبط مستوى التعليم . ومن قبله هبط مستوى الاخلاق . وتعالت الشكوى من الآباء والازواج وشر ما تلقى بناتهم وزوجاتهم من (معاكسة) جنود الوطن — الطلبة — فى الشوارع ودور السينما .. حتى أصبحت كل سيدة وفتاة حريصة على كرامتها .. أصبحت تخشى أن تسير على قدميها فى شارع عام مثل شارع فؤاد .. أو شارع عماد الدين وقد قامت على جانبيهما تكنات جنود الطلبة .. أى المقاهى العامة يمضون فيها معظم أوقاتهم .

***

وتذهب وزارة وتجيء وزارة ... وتعيد الوزارة النظر فى برامج التعليم . وتهدم أو تعدل فى مابنته أو قررته الوزارة السابقة . ويبادر وزير المعارف — واحرص على تأكيد القول اننى لاأقصد وزير المعارف الحالى أو وزيرا معينا وانما أعمم القول هنا — يبادر الوزير ويقرب اليه من يأنس اليهم من كبار رجال التربية والتعليم .. ويقصى عنه الضالين من خصوم العهد والوزارة !

والنتيجة ؟ النتيجة قلقلة واضطراب وعدم استقرار فى شئون التعليم ..

والنتيجة الادهى والامر هى اشاعة الضعف فى الاخلاق . واغراء كبار رجال التربية والتعليم على التحزب والميل مع هوى الاحزاب .. والزلفى والتقرب بوسائل المداهنة الى كبار رجال الاحزاب لعل وعسى ...

والنتيجة ان قفز الى المناصب العالية فى وزارة التربية والتعليم نفر لاحظ له من الاخلاق ولامن التربية والتعليم ! وانما كل حظه ونصيبه انه عرف كيف ينافق وكيف يمد أنفه يتحسس اتجاه الريح !

***

ثم كانت السنوات العشر الاخيرة .. أى منذ بدأت أسعار المعيشة فى الارتفاع .. وبدأ الموظفون — ومنهم طبعا أساتذة التعليم — بدأوا يحسون بوطأة الغلاء وان مرتباتهم لا تكفى ... بعد أن هبطت قوة الجنيه الشرائية الى الثلث أو أقل ...

بعض هؤلاء الاساتذة ترك مهنة التعليم وخدمة الحكومة الى ميدان آخر ...

وبعضهم ممن لم يوفق الى عمل آخر غير عمله الحكومى ... لجأ الى ما لجأت اليه طبقات كثيرة أخرى من طبقات الموظفين — واعلنها بمرارة وحزن وخجل ولكنها الحقيقة المؤسفة — لجأ الى سد العجز فى ميزانيته عن طريق الرشوة أو ... أو .. الى آخر مصادر المال الحرام !

لجأ اذن بعض الاساتذة المدرسين الى الدروس الخصوصية .. وبيع المذكرات بأغلى الاسعار ! والحديث هنا طويل .. والواقع أن الموضوع يحتاج الى رسالة طويلة لا الى مقال واحد أو مقالين

وأصبحت الدروس الخصوصية وسيلة من وسائل النجاح غير المشروع !

وبعبارة اخرى .. راح بعض الاساتذة يبيعون العلم أو يبيعون النجاح .. فى السوق البيضاء ... أو السوق السوداء ! كل منهم حسب تكييفه وتقديره لمعانى الامانة والذمة والرسالة السامية التى يضطلع بها الاستاذ !

وبعض الاساتذة — وهم القلة — تمسكوا بشرف المهنة وطووا نفوسهم على حزن ممض .. وشدوا حزاما على بطونهم وأقاموا شرفاء ينتظرون الفرج ..

***

وخلاصة القول ... طلبة ورثوا الفوضى عاما بعد عام عن أعوام مضت أيام ناداهم زعماء البلاد ياجنود الوطن !

واعتادوا الملاحق وملاحق الملاحق ... وخفض نسب النجاح .. والحصول ولو بالقوة وبالتهديد والتظاهر على مالم يستطيعوا الحصول عليه بطرق الامتحان المشروع ..

ووزارة المعارف مشت فيها القلقلة والفوضى والزلفى والنفاق . وأساتذة الجامعة والمدارس .. حالهم كما وصفت !

المسئولية ليست اذن مسئولية الطلبة وحدهم . ولا الذنب على رأس الاساتذة وحدهم .. وانما المسئولية والذنب على رأس النظام كله !

والامر بعد يحتاج الى يد قوية حازمة تأخذ الطلبة بالشدة والحزم . وتأخذ الاساتذة بالشدة واحترام القوانين ..

ثم مكنسة طويلة تكنس كثيرا مما ومن فى وزارة التربية والتعليم !





الخاطبه — والعروسه شاطره جدا فى الجغرافيا .. علشان بتقضى طول السنة فى السياحه !

بابا شارو — الطفل سوسو ضعيف فى التاريخ يا اطفال .. دايما بينسى عيد ميلاد خطيبته !

الجيل الجديد
— انت فاطر فى رمضان ؟
— ومين قالك ان السجاير تفطر !



رمضان كريم !!
متى تصوم الوزارة ؟ !

السكوت عن التحقيق يثير الشبهات

ان كل ما يمس الجيش ووزارة الحربية والبحرية يعد من المسائل الدقيقة الشائكة التي يتردد القلم طويلا ويتروى كثيرا قبل أن يخوض فيها · ومن هنا حرصت الصحافة على أن تعالج برفق وحذر وتؤدة كل ما كانت تعرض له من شئون الجيش

ولكننا اليوم امام « تصرفات » ـ واكتفى بهذا اللفظ ـ لايحسن السكوت عنها خصوصا ان رائحتها ـ رائحة هذه التصرفات ـ قد خرجت عن محيط الجيش والدوائر العسكرية ··· الى الطريق ·

« تصرفات » اصبحت تلوكها الالسن ! ويسأل الناس بعضهم بعضا ما سر سكوت الحكومة عن اجراء تحقيق فيها ؟ تحقيق يعلن براءة البرىء الطاهر الذيل ويدمغ المذنب بجريمته الخسيسة !

أقصد « التصرفات » التى لابست حملة فلسطين وما تم قبلها وأثناءها من صفقات خاصة بشراء أسلحة وذخائر ومؤن ومهمات للجيش ··

وهنا أذكر ـ اذا صدقتني الذاكرة ـ ان بعضهم كان عرض لهذه المسألة تحت قبة البرلمان فوقف معالى وزير الحربية والبحرية وقال مامعناه انه لاينكر ان هناك بعض « اخطاء » وقعت ·· ولكنها وقعت بحسن نية !

ولم يقل أحد ساعتئذ لمعاليه ان الميدان الوحيد الذى لايقبل فيه الاعتذار بحسن نية هو ميدان الحرب ! وان بين جدران السجون كثيرين من حسنى النية ومع ذلك فان نيتهم الحسنة لم تشفع لهم ·

بل لقد قالوا ـ وهو قول مأثور قديم ـ قالوا ان طرقات جهنم مفروشة بالنوايا الحسنة ! ومعناها ان حسن النية لا يشفع فى كل ذنب وكل جرم !

كلا · لم يقلها أحد لمعاليه ··

وأذكر كذلك ـ ان صدقتني الذاكرة ـ ان معالى وزير الداخلية الذى تولى الرد باسم الحكومة على استجواب الاستاذ مصطفى مرعى بك ··· أذكر انه قال ما معناه ان الوزارة الحاضرة ـ وزارة الوفد ـ ليست هى التى تخاف الخوض فى هذا الموضوع ـ موضوع صفقات الاسلحة والذخائر ـ لان جميع هذه الصفقات تمت فى عهد الوزارات السابقة ·

اذن ماذا ؟

اذن ماسر هذا السكوت عن اجراء التحقيق ؟

أم ترى الذين قد يتناولهم التحقيق دولة أقوى من الدولة ؟

أم ترى « حسن نيتهم » الذى أعلنه معالى وزير الحربية ··· هو العذر الشافى الكافى الذى يغسل كل ذنب وكل جريرة ؟

ثم أقولها صريحة ان الرأى العام لايشارك معالى الوزير الطبيب القلب مصطفى نصرت بك لايشاركه فى ايمانه البرىء بحسن نية بعض المسئولين ! ·· وان الرأى العام يسمع ـ من هنا وهناك ـ ان « حسن النية » المذكور أعلاه قد فاء بأرباح ضخمة غير مشروعة على بعض السادة حسنى النية المذكورين رضيه أعلاه ! ·· وان « حسن النية » ، هذا كان سببا فى خسارة مواقع ماكان يجب أن يخسرها جيش مصر الباسل ·· وفى اراقة دم مصرى زكى وان تكن الاعمار حقيقة بيد الله !

كلا انها ليست أخطاء ارتكبت بحسن نية ·· وانما هى أبشع وأفظع من هذا بكثير ·

والحد الفيصل بين ماتقولونه ومايقوله الرأى العام هو التحقيق

***

ثم أعود الى كلمة معالى وزير الداخلية وهو ان العهد الحاضر غير مسئول ·· وهذا صحيح · المسئول هو العهد الماضى أو السابق ووزارته

ومنذ يومين خرجت جريدة الاساس التى تنطق بلسان حزب السعديين أى الحزب الذى كان سند وقوام العهد الماضى ·· خرجت تطالب بالتحقيق وتقول:

حققوا هذه المسائل الخطيرة

الكلام عن صفقات الاسلحه كثير · وموضوع لجنة التحقيق التى طلبها الشيوخ ما يزال أمام لجنتهم الدستورية ولكن القواد والضباط فى حملة فلسطين يطلبون ان يشمل التحقيق الذى تجريه الوزارة او البرلمان المسائل الآتيه :

١ ـ ماهى الاسباب التى دعت سلاح الطيران الملكى الى أن يمتنع عن الاشتراك فى آخر مرحلة من مراحل الحرب · ولماذا توغل اليهود فى داخل الحدود المصرية صوب العريش · استنجد القائد العام بجلالة القائد الاعلى مباشرة فامر السرب الملكى بالتحرك فورا واشتركت معه الطائرات وبهذا امكن تحطيم الغزو الذى اشتركت فيه ١٧٠ مدرعة ؟

٢ ـ وجد فى ساعة من ساعات الحرج أثناء المعارك أن البطاريات المركبة فى المدرعات المصرية لا تنقلها الا الى المدى الذى يصلح هدفا لنيران العدو ·· مما اضطر القواد الى ايقاف عملياتهم الهجومية وارسلوا فورا من « يشوق » بطاريات قوية من « وكالة البلح » ـ اى والله ـ تحمل المدرعات المصرية الى اهدافها !

٣ ـ وصلت الى الميدان كميات من الالغام كل كمية ٢٠٠٠ لغم وكانت الدفعة الاولى بغير فتيل ، ونبه المسئولون فى القاعدة الى أن خط النار لايحمى بقطع الحديد · وظلت شحنات « الحديد » تصل وكانت صرخات القيادة ضائعة فى الهواء ·

ومعنى هذا أن أصحاب العهد الماضى الذى تمت أو وقعت فيه هذه (التصرفات) يطلبون التحقيق !

أو بعبارة أخرى ··· ان المسئولين عن هذه (التصرفات) لانها وقعت فى عهدهم ـ هم الذين يطلبون التحقيق ··

اذن ماذا ؟

ترى هل حكومة الوفديين تريد أن تتستر على سوء تصرفات حكومة السعديين ؟ ! وتكون سعدية أكثر من السعديين ؟

ما أظن ! ·· وانما هناك سر لابد أن تكشفه الايام ·

سر التحول ؟

كنت أعجب ـ كما عجب كثيرون ـ لسر أو سبب تحول دولة السيد رياض الصلح من اليمين الى اليسار وبعد ان كان دولته فى شهر ابريل الماضى متحمسا لفصل شرق الاردن من الجامعة العربية ـ وخطبة دولته فى فندق شبرد دليل قائم ـ أصبح اليوم متحمسا لتسوية الخلاف وابقاء حكومة عمان فى جسم الجامعة ·· حرصا على الوحدة · كانما هذه الوحدة · اختراع جديد هو ابن يومه ولم يكن معروفا فى شهر ابريل ؟

كنت أعجب ·· الى أن قرأت فى مجلة (العرب) التى يصدرها فى باريس الصحفى العراقى المعروف الاستاذ يونس بحرى ، ما يلى :

البطريرك المارونى يؤيد ضم ضفتى الاردن

ادلى غبطة البطريرك المارونى انطون عريضه بحديث للزميلة « الهدى » السوركية حول ضم ضفتى الاردن قال فيه:

« لقد احسن جلالة الملك عبد الله صنعا بضم القسم العربى من فلسطين الى مملكته ، فجلالته كما يعلم الجميع صديق (بكركى) الصميم بصورة خاصة والموارنة بصورة عامة لا يفرق بين المسلمين والمسيحيين

ثم قال غبطته : ان المسيحيين اذن قبل المحمديين مدينون لجلالته بهذا « الضم » وذلك محافظة على الاماكن المقدسة التى كادت تهدد قدسيتها وتستباح حرماتها

فهل هنا سر هذا التحول ؟

ان لغبطة البطريرك المارونى نفوذا كبيرا فى لبنان وهو يتمتع باحترام جميع الطوائف اللبنانية ولغبطته آراء سياسية معروفة لم يحاول مرة أن يخفيها ··· وقصر غبطته فى (بكركى) كان دائما ومايزال مفتوحا لساسة لبنان يقصدونه لالتماس العون والنصيحة والتأييد ؟

مرة أخرى ·· هل هنا سر هذا التحول الذى لاحظته دوائر القاهرة على السياسى اللبنانى الكبير ؟

وبعد ، اذا كانت السياسة هى حقا كما عرفوها ليونة ومرونة ·· فان من حق السيد رياض الصلح ان يكون سيد ساسة الشرق أجمعين !

محمد التابعى

بريدي

أرى تحت الرماد وميض نار ..

عندما جاءني هذا الخطاب قلت ان صاحبه لابد أن يكون مجنونا ... وهممت بتمزيق الخطاب . ثم فكرت في ارساله الى معالي وزير المالية مع الرجاء بأن ينظر بعين العطف الى هذا الموظف الصغير الثائر .

والرحمة فوق العدل .. لعل وعسى يغتفر له شططه وتهديده وينصفه ان كان حقيقة مظلوما .

ولكن جاءني بعدها خطابان في نفس المعنى وبنفس اللهجة . خطابان تتمشى فيهما روح الثورة على الاوضاع القائمة . وروح التحدي لكل سلطة وكل قانون

وهنا رأيت ان انشر هذا الخطاب :




خطاب غريب

وهو موجه (الى وزارة الشعب ممثلة في شخص معالي وزير المالية) كما قال صاحب الخطاب محمد ابراهيم أبو الخير كاتب جرد بمصلحة الاموال المقررة – مديرية الدقهلية .

انقل من خطابه ..

صرح معالي وزير المالية بصرف علاوة الغلاء الاخيرة لجميع موظفي الدولة وعمالها حتى عمال المحال الصناعية والتجارية لم يتركهم معاليه . وما السبب في عدم صرف هذه العلاوة لكتبة الجرد التابعين للوزارة التي فرجت الكروب عن المكروبين ونفخت فيهم روح العمل والاجتهاد . مما جعل السنتهم تلهج للوزارة بالشكر والدعاء ؟

كيف تحاربون الشيوعية ومعاليكم تروجون لها بمثل هذه الاجراءات ؟

كيف اعيش بهذا المبلغ الزهيد انا وزوجتي وأولادي وامي ؟

كيف تحاربون التشرد ومعاليكم تخلقون التشرد خلقا اليما ؟ لقد فاضت روحي وكلت قواي والديون ترهقني وتؤلمني فاذا اردت الانتحار تخلصا من كل هذا الارهاق وتلك الحياة المخزية تشرد اولادي وحسبوا على الدولة من المشردين .

وكذلك حسبت زوجتي من الساقطات العاهرات لانها ستبيع عرضها لتعيش

يا معالي الوزير : انها صرخة ويفعل الله ما يشاء فاما أمرتم بصرف العلاوة واما أمرتم بفصلي من هذه الوظيفة واما امرتم باحالتي الى المحاكمة بعد أن كلت قوانا من كثرة التلغرافات والتوسلات لمعاليكم اكثر من مرة ووعدنا سعادة مدير مصلحة الاموال ان مذكرتنا بطلب صرف هذه العلاوة معطلة بوزارة المالية واستعجلت عدة مرات وها هو ينقضي اربعة عشر شهرا ولم تصرف والامر لله ولمعاليكم .

نحن والانجليز

من حضرة حسن عاشور سكرتير تحرير مجلة الاعتصام .

بعد التحية والمقدمة ..

واخيرا ... وهنا الطامة الكبرى ... والخيانة العظمى التي لا تغتفر ولا تنسى ... فقد اعلنت الصحافة بمختلف اشكالها والوانها ، رسمية وغير رسمية أن الحكومة مصرة على ان لا مفاوضة الا بعد الجلاء مهما غلا الثمن وبلغت التضحيات واخلت تفصل في ذلك وتسهب ، وانه قد مضى عهد الاعتذارات وقبولها ، والرجاءات وتعليلها ، والظروف الدولية واعتبارها .. والى هنا كان علينا ان نحمد كل هذا .. ولكن لم تمر فترة حتى خرجت علينا « آخر ساعة » بالخبر الآتي :

« وفي اوائل فبراير الماضي وصل الى اربعة من المقاولين في الاسماعيلية عطاءات لبناء مائة وخمسين بيتا في منطقة «الاوليمبيا جراوند» الواقعة على الحدود الشرقية في فايد وهي قطعة قد اشترتها الجيوش البريطانية من الحكومة المصرية قريبا في عهد حكومة حسين سري باشا الاخيرة »

والى هنا لا عجب ولا غرابة شأننا في ذلك شأن كل محقق وان المتهم برىء حتى تثبت ادانته ... ولكن الذي فيه العجب والغرابة هو أنه للآن وبعد ان مضى على نشر الخبر اسبوعان كاملان لم يتحرك واحد – وواحد فقط – من المسئولين ببنت شفة ، ولم يكذب الخبر حتى من المتهم نفسه ولو ببرقية الى أية صحيفة . اذن فالخبر صحيح .. وما دام الخبر صحيحا فالجريمة شنعاء .. وما دامت الجريمة شنعاء فلم لا تنادي وننادي معك باجرام المجرمين وباحباط مساعي الخائنين .. ويومئذ أحدها ويحمدها لك كل مصري وطني تغلغلت الوطنية في قلبه .

***

وأما حضرة محمود فهمي القرماني فانه يشير باتخاذ قرار حازم وموقف مختلف .. يقول .

يستطيع الانسان أن يستنتج من البرقيات الواردة من الخارج ان الانجليز ينوون عمل حركة مفاجئة في مصر ، تؤدي الى اقرار العلاقات بيننا وبينهم من جهة ، وبيننا وبين اسرائيل من جهة اخرى ولو كان هذا الاقرار على حساب المصالح المصرية

فهل استعدت الحكومة للاقاة هذه الضربة ، وهل استعد الشعب للاقاة الجيش الانجليزي اذا سولت له نفسه ان يزحف الى القاهرة والمدن ؟؟

اني اقترح على الحكومة ان ترفع حظر حمل الاسلحة حتى يستطيع الانسان ان يواجه رصاص الانجليز برصاص مثله ، وان يدفع طيش الجنود الانجليزية في عزة واباء ، وكفانا اهدارا للدماء شبابنا مرة في مظاهرات لا تغني فتيلا ، ومرة اخرى في ترك الجنود الانجليزية يعيثون في الارض فسادا ، ويقتلون الابرياء منا . ولنسلك الطريق الذي سلكته امم حية تنبض بالحرية والكرامة مثل اندونيسيا والهند الصينية ، والهند وغيرها وغيرها

حول فاجعة طريق الفيوم

يذكر القراء الحادث المفجع المحزن الذي أودى بحياة بضعة عشر شخصا منهم أربعة أطفال أشقاء من أسرة واحدة من جراء تصادم سيارة أومنيبوس باحدى سيارات نقل البترول .. على طريق الفيوم الصحراوي

وقد تلقيت خطابا طويلا من حضرة يوزباشي محمد فؤاد مرعي بسلاح المدفعية – الماظة – وحضرته هو زوج الشقيقة الكبرى للاطفال الاربعة الذين ذهبوا ضحية الحادث الاليم .. وزوجته هي الابنة الوحيدة الباقية الآن لوالديها خفف الله من نار حزنهما

ويقول حضرته أنه يعتقد أن سائقي السيارتين لم يكونا في حالة طبيعية . بل كانا تحت تأثير (السطل) أو المخدرات ثم يمضي في خطابه ويقول ..

انني اناشدك يا استاذ ان لم يكن بدافع الشفقة والرحمة على هؤلاء الابرياء وغيرهم من ضحايا المستقبل فبدافع الغيرة على مصر وشعبها – اناشدك ان تكتب وتكتب وتظل تكتب لعلك بقلمك تستطيع ان تحارب هذه الآفة – آفة المخدرات – والتي لابد ستقضي عليه يوما ما ان لم يحاربها امثالك من المصلحين

ارجو ياسيدي ان ترد على هذا الطبيب الذي يفاخر بعلمه فيذكر على صفحات الجرائد مزايا الحشيش عن الخمر كاننا لا بد محتاجون لاحدهما – وهذا النائب الذي يرى اباحة الحشيش حتى توفر الحكومة بضعة الآف تصرفها بدون فائدة –

لست ادري لماذا لا يقول هؤلاء وهم القادرون على رفع اصواتهم شيئا في مضار هذا الداء ؟ الم يدركوا ان هذا الداء الملعون اقوى محطم للنفوس مثير للغرائز القذرة مفقد لمعنوية المرء وشجاعته وسيطرته على نفسه .

لقد حاربت بفلسطين ورايت ورأى زملائي هؤلاء اليهود وهم يهجمون على مواقعنا بجنون – كانوا يستمدون بعض الشجاعة التي يحتاجونها من الخمر ولكنهم لم يستمدوها من السطل – الم يدرك هؤلاء وهم أخبث خلق الله مضار هذا الداء بل ادركته جميع الامم المتمدينة وهاهي امريكا تضرب بيد من حديد لمكافحة هذا الوباء بالرغم من صخبها واباحيتها – أم هي تطلب لنفسها ضمان قوميتها وعزة نفسها ونحن نطلب لانفسنا الذلة والعار

الاساتذة .. والطلبة

وقعت حوادث يؤسف لها أثناء الامتحانات النهائية هذا العام . فمن طالب يطلق الرصاص على الاستاذ الممتحن الى طالب ينتحر بالقاء نفسه في النيل .. الى طلبة يحطمون مقاعد الامتحان ويحاولون تمزيق أوراق الاجابة . الى اتهامات واشاعات عن بيع أسئلة الامتحانات الى بعض الطلبة في مدارس معينة ... الى .. الى ... الى آخره

وقد جاءتني خطابات كثيرة حول هذا الموضوع . وانا اختار منها خطابين اثنين كل منهما يعرض رأيا مختلفا .

حضرة عبد الحكيم السيد هلال – سنورس الفيوم يحمل على الطلبة ويلقي عليهم وحدهم كل المسئولية ويقول . .

نشرت الصحف اخيرا – كنتيجة لحوادث الامتحانات بالجامعة المصرية هذا العام –

١ – ان ابدى بعض الاساتذة الاجانب في الجامعة رغبتهم في ان تلغى عقودهم ليعودوا الى بلادهم

٢ – وان بعض الجامعات الاوربية ارسلت تستفسر عن هذه الحوادث وعن اسبابها وتقول انها ربما اضطرت الى سحب اعترافاتها بشهادات الجامعة المصرية

٣ – واشتكت كليات الجامعة من ضعف التحصيل العلمي عند الطلاب واشتكى الاساتذة – في جميع المعاهد – انعدام الاحترام والتقدير عند الطلاب نحو اساتذتهم ومعلميهم

واشتكى الآباء بدورهم – ايضا – عقوق ابنائهم نحوهم وكانوا سبب ايجادهم ورعايتهم

وهذه هي النتائج الحتمية المؤسفة لعوامل الانحلال الاخلاقي لشباب هذا الجيل الذي اصبح لا يحسن الا النكتة البذيئة وتلميع شعره وتنسيقه وهذه هي النتائج الحتمية المؤسفة لتنشئة ابنائنا على الليونة والتدليل والطراوة في البيت والمدرسة

وشلت المادة ٨٨ – الخاصة بتحريم العقوبات البدنية – ايدي المعلمين عن تقويم الشباب وتهذيبه في جميع مراحل التعليم

أما صاحب الرأي الآخر فقد اكتفى بامضاء خطابه (محام) ولم يذكر اسمه ، وحضرته يرى أن الاساتذة هم المسئولون . . لقد بدأ خطابه بقوله :



وبعد فلا شك انك اسفت – كما اسف الجميع – لتلك الحوادث المحزنة التي وقعت في لجان الامتحانات هذا العام في الجامعة وغيرها من المعاهد .

والحق ياسيدي انني كنت اتوقع مثل هذه الاحداث او ما يشابهها ولذلك لم يدهشني وقوعها ، والسبب في منتهى البساطة فليس في مصر جامعات او مدارس بالمعنى الحقيقي للمدرسة والجامعة ثم يقول ..

وانت لا شك تعلم ياسيدي ان بعض الاساتذة يلجأ عوضا عن ذلك الى اتباع طريق الارهاب والانتقام من الطلبة فيعمد الى تعجيزهم بالاسئلة والاحاجي المعقدة مما ترتب عليه ثورة الطلبة على هذه الطريقة العجيبة . فاذا كان هذا البعض يحسب أن في ذلك تقويما للطلبة فما استحقوا أن يكونوا اساتذة .. ان كرسي الاستاذ اكرم من ان يتربع عليه شخص هذه نفسيته .. ان الاستاذ يجب ما استطاع أن يتشبه بالنبيين ، عليه ان يكون مرشدا وهاديا وأن يتجرد من الحقد والصغار

وأحب أن أسجل هنا اعجابي الشديد « بالرجل » الحكيم عميد كلية طب العباسية الدكتور قطان بك على عبارته البليغة التي يجب أن تكون دستورا لكل مدرس وأستاذ : « ليس الغرض من الامتحان أن يعرف الاستاذ كم درسا لم يذاكره الطالب ولكن الغرض ان يعرف كم درسا ذاكره » .

شكوى من التيسير

من موظفي مصلحة الضرائب الاداريين . وقد ناب عنهم في امضاء الخطاب حضرة محمد أنور عبد العزيز سكرتير لجنة تقدير الضرائب ..

في الوقت الذي يشكو فيه الموظفون غير الجامعيين من العنت الذي حاق بهم بتطبيق قواعد التيسير اذ بمصلحة الضرائب تعين في الدرجات السادسة الادارية الخالية بها والمخصصة للاداريين وحدهم موظفين جددا من حملة المؤهلات العالية الواجب الحاقهم بدرجات فنية . وبهذا توصد في وجه الموظفين غير الجامعيين هذا المنفذ الوحيد للترقية خصوصا في هذه الظروف العصيبة . فكأنه لا يكفي ان يحرم الموظف غير الجامعي من تحسين حالته طبقا لقواعد التيسير حتى تأتي مصلحة الضرائب فتحرمه ايضا من حقه المقرر الطبيعي في الترقية .

فلولاة الامور نرسل هذه الصرخة راجين من كل قلوبنا ان يرفع عنا هذا الغبن في عهد حكومة الشعب العادلة رحمة بنا وباولادنا ومستقبلنا .

انقذوا هذا الفريق



فريق وزارة المعارف للسباحة هو الفريق الذي اخرج جميع ابطال هذه الرياضة لمصر . ومع ان وزارة المعارف هي المكلفة برعاية فريقها الا انها تعمل على محاربته وازالته . ان افراد هذا الفريق ومعهم مدربهم «منكوب الروتين الحكومي» جميعا من الطبقة الفقيرة لا يكادون يجدون الملابس الخاصة برياضتهم ولا يكادون يجدون الغذاء اللائق بهم كابطال لذا فان اغلبهم مصاب « بالانيميا » . وقد سمعت اخيرا ان هؤلاء المساكين ينفقون نقودهم الخاصة على حمام الوزارة ويقطعون المسافات الطويلة مشيا كي يزاولوا تمرينهم أو للمباريات . ومع كل هذا فانهم ابطال بمعنى الكلمة ودائما في المقدمة . ها هم الآن في بدء الموسم قاعدون عن تمرينهم لعدم وجود الاجهزة والملابس فليستيقظ اولو الامر لاحياء هذه الهمم المدفونة كي تسعد بهم مصر في الدورة المقبلة للبحر الابيض .

التابعي



سبتمبر سنة ١٩٢٣ ... على درجات منزل ريفي صغير في كندا



نوفمبر سنة ١٩١٩ اثناء استعراض لطلبة البحرية الامريكية

ملك يكتب لآخر ساعة

كيف علموني أن أكون ملكا!

تلقيت فى براج برقية من المستر وليام ايتكنز عضو مجلس العموم يقول فيها : اما ان تحضر عندى او احضر عندك ! ودهشت كيف عرف انني فى براج ثم علمت انه ارسل مندوبا بالطائرة الى القاهرة وحصل على عنواني !

وفى مطعم مجلس العموم قال لي وليام :

— انني أعرض على دار « أخبار اليوم » باسم الدوق وندسور أعظم عمل صحفى ! ملك يكتب لاخبار اليوم وآخر ساعة ! ان هذه المذكرات ستنشر فى اعظم جرائد العالم : لايف فى امريكا والصانداى اكسبرس فى لندن وبارى فرانس فى باريس ... واخبار اليوم وآخر ساعة فى الشرق الاوسط !

قلت له : ولكن هل كتب الملك ادوارد عن رحلته فى مصر

فقال : نعم ولكن الفقرة اختصرت فى لندن ، ولكن يمكنكم انتم ان تنشروها كاملة !

وسألته : وهل حذفتم شيئا آخر من المذكرات ؟

قال : نعم ... الجزء الخاص بالمستر تشرشل لقد وافقت جميع الصحف على حذفه بناء على رجاء المستر تشرشل نفسه

فقلت له : ما عدا اخبار اليوم وآخر ساعة !

وسلمني المذكرات لأقرأها !

وقرأتها وسافر مندوب خاص بالطائرة من لندن الى القاهرة يحمل هذه المذكرات اليك .

علي أمين

فى فبراير سنة ١٩١٩ بعد اربع سنوات قضيتها فى ميادين القتال عدت الى لندن ككل الشبان المسرحين من الجيش ابحث عن مستقبلي .

وكانت أمنيتى ان اعين ضابطا فى حرس الملك ولكن أبي رفض وقرر ان يدربني لاتحمل مسئولية « ولي العهد » !

وقبل ان ارى لندن ومباهجها التى حرمت منها أثناء الحرب استدعاني رئيس الوزراء لويد جورج وقال لي :

— لقد عينتك سفيرا متجولا تنوب عن الملك فى شكر جنود الامبراطورية الذين حاربوا من أجل والدك .

وقال لي والدى :

— ان هذه الرحلات هى الجامعة التى تقرر الحاقك بها ... واني اريد ان يعرف شعوب الامبراطورية ملك المستقبل !

ولم ينصحنى الملك بشيء ولكن كبير الامناء قال لي :

— ان الملك الماهر هو الذى يعرف متى يقف ومتى يجلس .. اذا وقفت لا تقف طويلا واذا جلست، فلا تتكلف الجلوس حتى لا تتعب وتتعب غيرك !

وقال لي الملك :

— انك أسعد حظا مني فقد اتاحت لك الحرب ان تعرف الناس وتعيش عيشة الشعوب لا عيشة الملوك والامراء ... ولكن لا تظن ان اختلاطك بالشعب يعني ان تعيش حرا طليقا .. كما يعيش افراد الشعب ... اذكر دائما ما هو مركزك ومن انت !

نعم ... اذكر دائما ما هو مركزك ... ومن انت !

لقد سمعت هذه الجملة بعد ذلك مئات المرات من أبى

ولكن من أكون أنا ؟

ان فكرة انني لست مثل غيرى من الناس ، ووجوب ارتفاعى عن مستوى الشعب لمجرد انني أمير، كانت فكرة لا تروقني على الاطلاق

ان حياتي فى جامعة اكسفورد وفى ميدان الحرب جعلتني أشعر بان رغباتي واحلامى لم تكن تختلف عن رغبات زملائى من أفراد الشعب ... وانني مهما جاهدت فانني لن اتفوق على غيرى من أبناء الشعب اذا غادرت أسوار القصر !

انني كنت فى تلك الايام ثائر على مركزى .. لماذا لا أعامل كغيرى من الناس .. لماذا لا اتحرر كما يتحرر غيرى من الشبان ؟

وقد تملكني هذا الشعور منذ ان كنت تلميذا فى الفصل . على واجبات التلاميذ وليس لى حقوقهم

ولكن الشعب البريطانى خفف من حدة ثورتى

فقد كانت الجماهير كريمة معى أثناء تجوالى ... كانت تهتف لى وتصفق لسخافاتى !

انني لن انسى عطف الشعب الديمقراطى على اميرهم الساذج

وكلما زادت زياراتى فى انحاء البلاد كلها آمنت بأن فن الخطابة هو ارقى مراتب الانسانية .. وانني بعيد جدا عن هذه المرتبة

وكان المستر ونستون تشرشل هو أخطب من عرفتهم فلجأت اليه اطلب منه ان يعلمنى كيف اكون خطيبا ، لان هذا سيكون سلاحى الوحيد فى رحلاتى حول العالم !

وكتب لى تشرشل هذه النصيحة

اذا كان عندك فكرة هامة تريد تثيرها فى خطابك فلا تحاول ان تكون ماهرا او قادرا . استعمل شاكوشا واضرب الشاكوش على مسمار الفكرة ثم عد ثانية واضرب المسمار على رأسه واذا اردت ان تقرأ خطابك يجب تقرأه علنا . اقرأ الخطاب ببطء وامعا ولا تحاول ان تخفى الورق عن انظار الناس .

وطبعا احسن من هذا ان تحاول استذكار خطابك عن ظهر قلب . واحسن طريقة لقراءة خطابك فى حفلة عشاء تاتى بكوب ماء ثم تضع فوقه سلطان

يونيه سنة ١٩٢٢ مع جلالة الملك فؤاد ملك مصر

شعب كندا يلعب الكرة بولى

غسل اليدين ثم ضع طبقا فوق السلطانية وضع خطابك فوق الطبق ولكن حذار ان تضطرب فيختل توازنك وتنقلب كل هذه الاوانى على ملابسك .. كما حدث لى ذات يوم !
« ونستون تشرشل »

وسافرت الى كندا مع ١٠ من السكرتارية والامناء وعلى راسهم شيخ هرم هو السير جوزيف بوب لانه هو الذى نظم رحله والدى الى كندا منذ ٢٠ سنة !

وكنا جميعا فى سنة ١٩١٩ ولكن السير جوزيف كان لا يزال يعيش فى القرن الثامن عشر !

وعلى ذلك رتب رحلتى على اساس انها تجرى فى القرن الثامن عشر لا القرن العشرين !

ولما لم تكن السيارات قد اخترعت فى القرن الثامن عشر فقد اصر السير جوزيف على ان اركب جوادا واختال به بين الجماهير !.

وهجمت علي الجماهير وسرقت مناديلي وقبعتي وانتزعت ازرار جاكتتي على سبيل التذكار !

وحاولت ان اقنع السير جوزيف بالعدول عن فكرة ركوب جواد امام الجماهير خشية ان ان يجمح الجواد ولكنه اصر على اتباع نظام القرن الثامن عشر

وفى كيوبيك هجم علي ٢٧ الف من المحاربين القدماء ، واخترقوا الكوردونات واختطفونى من فوق الجواد وراحوا يتقاذفوننى فى الهواء ، وكأننى كرة قدم ، لاولى عهد للامبراطورية ومندوب عن الملك !

ووجدت نفسى ملقى بجانب المنصة فصعدت اليها وانا ارتجف وخطابى يرتجف فى يدى ، وكان المفروض ان هذه لحظة من لحظات الامبراطورية الرهيبة

ولكن الجماهير لما رات منظرى اغرقت فى الضحك !

وقلت لنفسى : ترى ماذا كان يحدث لابي لو انه راى هذا المنظر !

وبحثت عن جوادى فلم اجده ومن يومها اختفى الجواد من تحتى واختفى مع الجواد السير جوزيف كبير امنائى !

وكان باقى رحلتى بالقطار . وكان لي صالون خاص فى آخر عربات القطار استطيع ان اطل من شرفته على المستقبلين فى المحطات . ولكن وجود هذه الشرفة ، لسوء الحظ ، كان يستدعى دائما ان اخطب فى كل محطة .

وانضم الى حاشيتى المستر مارتن بوريل عضو البرلمان الكندى ، وكانت مهمته ان يلقننى عند وقوف القطار بعض الكلمات المناسبة التى تلعب على الوتر الحساس فى أهل البلدة التى يقف فيها القطار

وكانت خطبتى لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق ، وكانت واحدة لا تتغير مع اضافة شيء عن البلدة التى يقف فيها القطار

ولكن حدث فى احدى المرات ان سمعت صفير الجماهير بدلا من تصفيقهم وهتافات بسقوطى بدلا من حياتى . واكتشفت اننى اخطات ومدحت البلدة المجاورة المنافسة بدلا من ان امدح اهالي البلدة التى وقف فيها القطار !

وقد علمنى هذا الفشل ان افكر لنفسى والا اعتمد على الملقن فى التعبير عن شعورى !

كما علمتنى هذه الرحلات اكثر مما تعلمت فى القصر الملكى وما درست فى المدارس والكليات

وشعرت من اختلاطى بالشعب ان لقب الامارة ليس هو كل شيء وان شخصية الامير هي التى تحببه الى الناس او تجعلهم يكرهونه ..

وكان ابى يتتبع من قصر باكنجهام اطوار رحلتى باهتمام واعجاب وكتبت له من كندا الخطاب التالى فى ٣١ اغسطس سنة ١٩١٩ :

عزيزى بابا

استطعت ان القى اليوم بنجاح أطول خطاب فى حياتى واننى ارفق صورته - اكتب هذا الخطاب برغم اننى كنت مضطربا لانه كان مطلوبا منى ان اقول للساسة كلمات منتقاة فى اوقات محددة !

ولقد جعلت محور كلمتى انه برغم اننى لست كندى المولد ، الا اننى اشعر اننى كندى فكرا وروحا . واننى حضرت الى كندا لا كزائر او غريب ولكن ككندى! ان شعوب الدومنيون تطمع ان توضع على قدم المساواة مع شعب انجلترا . ولقد بذلت هذه الشعوب جهودا جبارة لتخرج الامبراطورية ظافرة من الحرب ، ولذلك يجب ان نعترف لهذه الدول بحقها فى حكم نفسها بنفسها ..

ولدك : دافيد

وفى يوم ١٢ اكتوبر ارسل لى والدى الرد التالى :

عزيزى دافيد

يجب ان تاخذ الامور ببساطة خلال الشهر الاخير من رحلتك ، ويجب ان تمنح نفسك فسحة من الفراغ لكى تستريح من عناء الخطب .. لقد انذرتك وبصرتك بمتاعب هذه الرحلات !

ان هؤلاء الناس يظنون ان الامير مخلوق من صخر وانه يستطيع ان يعمل الى الابد .. ولذلك كان عليك منذ بادىء الامر ان تضرب بقدمك الارض وترفض هذا البرنامج الضخم .

وكل ما اريد ان اقوله الآن هو اننى اقدم لك احر التهانى على نجاحك الباهر فى رحلتك لان هذا النجاح يرجع اليك وحدك والى سلوكك العظيم فى هذه الرحلة .

اننى فخور بك وسعيد لان ابنى لقى هذا الترحيب العظيم وهذه الحماسة المتدفقة .. ولقد تلقيت سيلا من الرسائل من اهالى كندا ومن اعضاء حاشيتك وكلها تتغنى بما فعلت يا ولدى العزيز .

بابا الذى يحبك
جورج

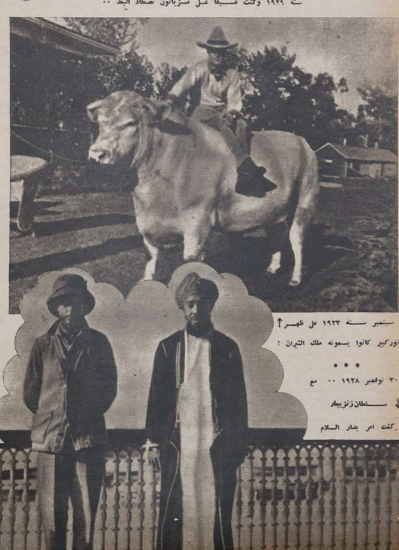
وكانت الرحلة التى اقرها مجلس الوزراء البريطانى تقتصر على زيارة كندا وعدم اختراق الحدود الى امريكا .. ولكنى لما وجدت نفسى على ابواب بلاد العم سام وجدت ان من الغباوة



سنة ١٩٢٨ انقذ فصيلة من المحاربين الوطنيين فى نيروبى .. بكنديا



سنة ١٩٢٩ وكنت ضيفا على مسز باتون نصطاد البط ..



سبتمبر سنة ١٩٢٣ على ظهر ↑ تور كبير كانوا يسمونه ملك الثيران !

• • •

٣٠ نوفمبر ١٩٢٨ .. مع ↓ سلطان زنزيبار . كنت امر بدار السلام

عهد الامبراطورية

ى اقف عند الحدود !

وبعد عشرات من البرقيات وافق مجلس الوزراء على ان اضع قدمي فى امريكا ! وهكذا وصلت الى واشنطون يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٩

الرئيس المريض

وكان رئيس الجمهورية الرئيس ويلسون مصابا بالفالج فأوفد نائبه لاستقبالي

وذهبت الى البيت الابيض وقابلت الرئيس ويلسون فى فراشه .. وهو نفس الفراش الذى كان يرقد عليه ابراهام لينكولن .

ولم يستغرق حديثنا الا دقائق ولكنى تطلعت الى وجه ويلسون وشعرت اننى أمام اشقى رجل قابلته فى حياتى

وقلت لنفسى : اذا كانت السياسة هي سبب هذا الشقاء فالحمد لله على ان الدستور البريطانى يمنعنى من الاشتغال بالسياسة !

نيويورك ... تمطر ثلجا

وسافرت الى نيويورك ..ولما اقترب موكبي من شارع برودواى لاحظت ان السماء تمطر ثلجا فى شارع برودواى ولكن الثلج لا يسقط فى الشارع الذى اسير فيه

فدهشت من هذه الظاهرة ولكن محافظ المدينة افهمني حقيقة هذا الثلج .. انه اوراق بيضاء صغيرة تلقى من ناطحات السحاب وتبدو كالثلج من بعيد!

وقال لي المحافظ ان هذه هي طريقة ترحيب شعب نيويورك بكبار الزائرين !

ولكن لما اخترقت الشارع بسيارتى سمعت اصواتا اشبه بأصوات القنابل والتفت مذعورا الى المحافظ أسأله عن سر هذه الانفجارات فقال لي :

— لقد جرت العادة ان يمزق سكان ناطحات السحاب أوراق دفتر التليفون ويلقونها من النوافذ ... ولكن بعض السكان كسالى ولذلك يلقون عليك دفتر التليفون كاملا !

وكان دفتر تليفون نيويورك فى تلك الايام مكونا من خمسة آلاف صفحة !

ولم يقع دفتر تليفون واحد على رأسى .. مما يدل على ان أهل نيويورك لايجيدون اصابة المرمى !

وجلست على كبوت السيارة ورحت أتلقى الهتاف والتصفيق وكأننى ممثل يقف على المسرح .

وقضيت أربعة أيام فى نيويورك وزرت عمارة ولورث وكانت تتكون من ستين طابقا ثم ضريح جرانت ثم بورصة نيويورك ودار الاوبرا والمدرسة الحربية وست بوينت وكان فى استقبالى هناك مديرها الضابط الشاب دوجلاس ماك آرثر .. الجنرال ماك آرثر الآن !

ووضعت طاقة من الزهر على قبر الرئيس تيودور روزفلت .

واجتمعت بجميع كبار موظفى نيويورك .. ماعدا العمدة الذى زاغ منى لانه كان ارلندى الاصل وكانت ارلندا فى حرب داخلية مع انجلترا ! ورفض العمدة ان يجامل ولى العهد على حساب الشعب الثائر .

لولا ملك بريطانيا .. ماسكرنا

وعند عودتى الى لندن ، كان والدى مهتما بالاستفسار عن كل شيء فى أمريكا لانه سمع عنها دون أن يراها .

كان يسألنى عن ارتفاع ناطحات السحاب وعن عدد السيارات فى الشوارع وعن حقيقة التدفئة الصناعية فى المنازل وعن عدد موظفى البيت الابيض

ولكن كان اكثر اهتمامه يدور حول اثر منع الخمور فى الامريكيين . كان والدى لايشرب الخمر ولكنه كان يرى انه من الظلم أن تمنع الحكومة الشعب بقوة القانون من معاقرة الخمر .

ولقد رويت له أغنية سمعتها فى نيويورك وهى :

شعر بعض الجنود الامريكيين بالظما الشديد
فاخترقوا الحدود الى كندا ليشربوا كاسا من الويسكى
ولما امتلأت الكؤوس ، صاح الجنود الامريكيون
اللهم انصر امريكا .. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا !

وأعجب والدى بالاغنية فراح يرددها عدة مرات وهو يقهقه كلما يصل الى الفقرة التى تقول « اللهم انصر أمريكا .. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا ، فلولاه ما سكرنا ! »

وبعد ان استرحت ثلاثة أشهر أمرني رئيس الوزراء بأن أتحرك مرة آخرى وان أسافر الى مصر واستراليا ونيوزيلندا والهند واليابان وبورما

وقد ذهبت الى مصر بعد زيارتى للهند وقابلت الملك فؤاد والد الملك فاروق .

وكانت زيارتى للقاهرة هذه المرة فى يوم السبت ١٠ يونيو سنة ١٩٢٢ . ولم تكن هذه هى زيارتى الاولى لبلاد النيل فقد سبق أن زرتها فى شهر مارس سنة ١٩١٦ أثناء الحرب وزرت بورسعيد والسويس .

وفى هذه المرة ذهبت الى قصر عابدين مع المندوب السامى اللورد اللنبى وكان فى استقبالى ضباط الحرس الملكى المصرى .

وقد دهشت من سعة اطلاع الملك فؤاد ومن سرعة خاطره . وقد رد الملك فؤاد زيارتى وزارنى فى قصر الدوبارة حيث كنت أقيم ضيفا على اللورد اللنبى

وذهبت فى اليوم التالى الى نادى الجزيرة ولعبت البولو .

وبعد اللعب طلب منى اللورد اللنبى ان أخطب فى المتفرجين، فالقيت كلمة صغيرة اعتذرت فيها عن رداءة لعبى واشدت بمهارة الجياد العربية التى حالت بينى وبين الوقوع على الارض !

وفى المساء شاهدت القاهرة مع الشاب احمد حسنين (باشا) وكان من زملائى فى جامعة اكسفورد

ولقد كانت رحلاتى سهلة بسيطة . . لم تكن مهمتى المفاوضة لعقد معاهدة ولا التحقيق أغراض سريه !

كانت مهمتى أن أقابل المحاربين القدماء واختلط بتلاميذ المدارس وتذكير الشعوب بالامبراطورية والرسالة التى حملتها فى طوافى حول العالم هى :

انى جئتكم لانى اكبر ابناء الملك وولى عهد العرش الذى يقوم على اساس حرية الشعوب فى العمل كل على طريقته ولكن على ان نتحد جميعا فى الهدف

الاضراب .. عن استقبالى

ولكن هذه الرسالة البسيطة لم تلق ترحيبا فى كل أنحاء الامبراطورية فقد استطاع سخط الشعب فى الهند أن ينفذ الينا من وراء كردونات الجنود

فلقد كانت زيارتى للهند أثناء قيام غاندى بحملة العصيان المدنى للقضاء على النفوذ البريطانى

بل انه فى يوم وصولى الى بومباى أمر غاندى الشعب بأن يضرب عن استقبالى ويمتنع عن الاشتراك فى الحفلات التى اقامتها الحكومة للترحيب بى ، وسالت الدماء فى الشوارع وحدثت مصادمات بين الهنود والمسلمين والمنبوذين على بعد خطوات من الحفلات الصاخبة التى أقيمت لى !

ولما زرت مدينتى « الله آباد » و « بنارس » سار موكبى فى شوارع المدينة واذا بالشوارع خالية وجميع المحال التجارية مغلقة فى وجهى . حتى النوافذ أقفلت !

وسار موكبى فى صمت أشبه بصمت القبور

ولم يغضبنى ماحدث فقد أحسست يومها بحقيقة شعور الشعب فى الهند . . وكنت اعرف شعور رجال الحكومة نحوى .. ولكن لم أكن أعرف ان هذا هو شعور شعب الهند نحو ابن امبراطورهم !

البقية فى العدد القادم

↑ سنة ١٩٢٥ مع ايرل آثلون والاميرة اليس فى جنوب افريقيا

• •

سنة ١٩٣٥ ... ومعى كلبى « سليبر » فى سان لفجانج فى النمسا ←



من نحن؟ مصر اليوم .. ومصر الفراعنة

على ضفتى النيل . ومنذ خمسة آلاف عام ارتقى الجنس المصرى عرش الزمن ووضع الاسس الاولى لمدينة الانسان .

واليوم نعيش نحن على ضفاف النيل ، عشرين مليونا من الناس .. فمن نكون ؟ هل نحن السلالة المباشرة لذلك الجنس الذى كتب اولى صفحات التاريخ ؟ ام هل نكون جنسا آخر دخل هذا الوادى وعاون الزمن على تغيير كل شىء فيه ؟ ام هل نحن خليط من اجناس مختلفة .. ليس لنا اصل ولا نسب ؟

روح مصر ..

ربما كانت الاجابة على هذه الاسئلة لا تقبع فى زوايا المدن الصاخبة .. وربما كان الريف القصى خير ميدان للبحث !

هذه القرى السوداء ... منازل صغيرة متلاصقة من اللبن يتوسطها بيت العمدة وقد دهن بالجير الابيض . وتتراكم فوق سطحها مخازن الحبوب والوقود ، وتنبعث منها رائحة الخبز مختلطة برائحة الدواجن والسائمة .. ثم هذه الاجران المقابلة وقد صفت فوقها قوالب الطوب تنبعث منها رائحة الطين العفنة .. انها نفس القرى المصرية القديمة التى تناثرت على الارض منذ خمسة آلاف عام والتى تسجلها أوراق البردى وجدران المعابد .

وهؤلاء الفلاحون وقد انحنوا على الارض السوداء يروضونها بنفس الآلات البدائية القديمة ، برغم انفجار الذرة فى صحارى امريكا وعلى ثلوج سيبيريا ... هذه السحن الفريدة . وهذه الوجوه السمراء . وهذا التفانى البعيد فى خدمة الارض من شروق الشمس الى مغربها دون شكوى او ضجة . وهذه الروح التى ساعدت هذا الشعب العامل الذى لا يكل على بناء الاهرامات .. انهم هم انفسهم الذين عاشوا على هذه الارض منذ خمسة آلاف عام . وهو نفس الشعب المسالم الوديع الذى جعل منه رمسيس الثانى وتحتمس الثالث شعبا محاربا باسلا !

نفس العادات ..

ان عاداتنا فى الوقت الحاضر هى نفس عادات أجدادنا منذ خمسين قرنا . ومن أوراق البردى القديمة نجد أن الحياة فى منف الجميلة لا تختلف كثيرا عن الحياة فى القاهرة منذ مائة عام .. البوابات الهائلة تقوم على ضفاف المدينة ويقوم عليها الحراس ليلا ونهارا . وتؤدى الى الطرقات الرئيسية التى تحفل جوانبها بالحوانيت وحركات البيع والشراء .

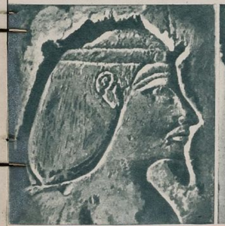
ويأتى الفلاحون من القرى المجاورة لقضاء حوائجهم من اسواق المدينة ولكنهم لا يبرحونها الا بعد زيارة معبد الاله بتاح وتقديم القرابين والهدايا الى كهنته استدرارا للرحمة والرخاء ... وبرغم مرور السنين فان نفس الشىء مازال يتكرر حتى اليوم فى حرمى السيدة زينب والحسين

اما الجنازة المصرية التى نراها فى طرقات القاهرة متجهة نحو قبور الامام فهى صورة طبق الاصل من الجنازة المصرية القديمة التى كانت تذرع طرقات طيبة ومنف . وتقول الطقوس الدينية المسجلة على أوراق البردى ان الكهنة يسيرون امام التابوت يرتلون الاوراد ويحرقون



وجه مصرى من الحجر .. ووجه مصرى لامرأة ريفية منذ ٥٠ عاما

الامير فيصل .. وجه عربى



وجه عربى قديم على جدران المعابد

روح مصر فى وجه هذه المصرية الحسناء



وجه لامرأة مصرية عاشت منذ ٥ آلاف سنة



وجه مصرى حديث تراه على ضفتى النيل



جمجمة قديمة لاتختلف عن الوجه الحاضر





البخور . ثم يتبعهم التابوت محمولا على الاكتاف او على عربة تجرها الحيوانات . ثم جموع المشيعين من الرجال . ثم النساء مرسلات الشعور ، ملطخات الوجوه بالنيلة والطين ، عاريات الصدور ، ضاربات الخدود ومولولات نائحات .

وكان الاغتراب هو اقسى تجربة يمر بها المصرى القديم . ولم تكن الاسرة المصرية ترضى بالغربة لاحد افرادها . وكان المصرى القديم اذا قست عليه الايام وابعدته عن بلاده يحرص كل الحرص على ان يموت فى مصر ويدفن فى ارضها المقدسة .

واليوم برغم زيادة عدد السكان على موارد الثروة ، وبرغم حاجتنا الماسة الى الهجرة كما يفعل ابناء كل امة فى الارض مازلنا نتمسك بالعيش فى مصر . وما زال الاغتراب هو المحنة التى تصيب كل مصرى تبعده الاقدار عن بلاده .

الحقيقة عند العلماء ..

وبعد هذه الجولة . وبنفس الاسئلة التى تدور فى رؤوسنا دعنا نتوجه الى المختصين بالحقائق .. الى علماء التاريخ المصرى القديم .

دعنا نتوجه الى الفيللا الانيقة على طريق الهرم حيث يعيش سليم بك حسن استاذ التاريخ المصرى . وفى مكتبته الحافلة نضع الاسئلة بين يدى الاستاذ العالم فيتطلع اليها ويطرق قليلا ثم يبتسم فى هدوء ويقول :

« نعم . نحن مصريون . وليس فى العالم امة حافظت على دمها وجنسها نسبيا اكثر من مصر . ولقد بالغ المصرى فى المحافظة على تقاليده وعاداته ودمه حتى انه فى العصور القديمة كان يتزوج من اخته او ابنته كي يحافظ على نسب عائلته نقيا خالصا . وبخاصة الفراعنة الذين كانوا يتزمتون فى المحافظة على الدم الملكى نقيا . فكان فرعون يأبى كل الاباء ان يتزوج من ابنة ملك آخر حتى لا يختلط الدم الملكى الالهى المصرى بدم اجنبى .

هذا الى ان الزعم بأن الجنس المصرى قد اختلطت به اجناس اخرى كاليونان والعرب والاسيويين وغيرهم – مما جعل بعض من لا يدققون يعتقدون بان شعب مصر الحالى هو خليط من هذه الاجناس وان الدم المصرى لايكون منه الا جزءا قليلا – زعم خاطىء من اساسه . اذ الواقع ان مصر حافظت على دمها وجنسها وبقيت محافظة عليه حتى الآن برغم دخول هذه الاجناس ارضها . وان الامة المصرية الحالية هى بنت الامة المصرية القديمة .

ان الفاتحين لمصر كانوا لايدخلون الا فى المدن الكبيرة مثل منف وطيبة والاسكندرية اما باقى ريف مصر وصعيدها فكان بعيدا عن الاختلاط بهؤلاء الفاتحين . فمثلا نجد ان الاسكندر الاكبر عند ما فتح مصر بنى اليونانيون لانفسهم مستعمرة خاصة بهم وعاشوا الى الآن لايختلطون بالمصريين . وكذلك العرب عند مافتحوا مصر وكان عددهم لايزيد على اربعة آلاف لم يختلطوا بالمصريين وهم يانفون من ذلك حتى الآن . فان البدو الرحل الذين يتنقلون فى ريف مصر يأبون كل الاباء ان يتزاوجوا مع الفلاحين . لذلك تجد ان المصرى الذى عاش فى ريف مصر منذ خمسة آلاف سنة هو نفسه مصرى اليوم .

ودل البحث على ان جماجم المصريين القدماء التى كشف عنها حديثا فى الحفائر التى قامت فى انحاء القطر لاتختلف عن جماجم المصريين فى العصر الحاضر . وهذا دليل مادى لايقبل الشك .

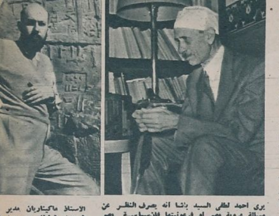
حتى فى التقاليد الدينية تجدان المصرى قد صبغ الديانة الاسلامية بالدين المصرى القديم والعادات المصرية القديمة . لذلك تجد ان الخرافات والاساطير التى عاشت فى مصر القديمة مازالت متغلغلة فى مصر الاسلامية ولن تجد الحال كذلك فى اى بلد اسلامى آخر ..

حقيقة أخرى ..

وبين اطلال الاقصر حيث يعمل الاستاذ ماكيتاريان مدير مؤسسة الملكة اليزابيث فى بروكسل لدراسة الآثار المصرية يتطلع الاستاذ العالم الى الاسئلة ثم يخلع قبعته ويقول :

« ان شعب مصر الحالى هو السلالة المباشرة التى انحدرت من صلب المصريين . وبالرغم من كثرة الغارات التى كانت الشعوب المجاورة تشنها على مصر الا ان هؤلاء الفاتحين – ككل الفاتحين الآخرين – كانوا يعيشون فى المدن الكبيرة وبمنأى من سكان مصر حتى يقوم امير مصرى بطردهم عن آخرهم وتولى عرش البلاد ويكفيك ان تتطلع الى وجوه القوم وتصرفاتهم فى هذا البلد لترى صدق ما اقول .

وكل ما حدث عند ما دخل العرب مصر ان غالبية المصريين اعتنقوا الديانة الاسلامية كما اعتنقوا المسيحية من قبل . وبقيت الأقلية التى تكون الاقباط الآن . وليس معنى ذلك ابدا ان المصريين اصبحوا عربا . واذا اردت التدقيق فاقول لك ان المصريين الاصليين يكونون مالايقل عن خمسة وثمانين فى المائة من شعب مصر الحالى



الاستاذ ماكيتاريان مدير ... اليزابث يقول: انتم مصريون »

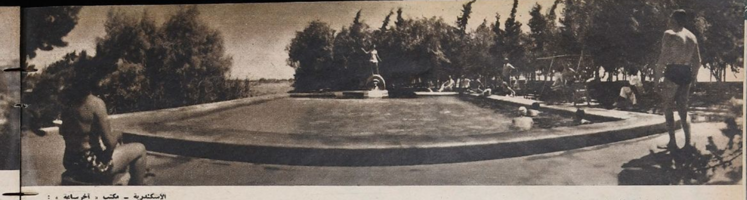
يرى احمد لطفى السيد باشا انه يصرف النظر عن مسالة عروبة مصر او فرعونيتها فان سياسة مصر يجب ان تقوم على المنافع لا على العواطف ؟



الاستاذ العالم سليم بك حسن يعمل فى مكتبه ←

الرشاقة فى المرأة المصرية القديمة

المصرية الحديثة فى الملاية اللف ↓



هل تصدق ان هذا فى الصحراء ؟.. انه حوض السباحة بقصر بونتريمولى .. وقد حفل بافراد اسرته فى « الويك اند »

جنّات في صميم الصحراء

الاسكندرية – مكتب « آخرساعة » : ليست قصة تعمير الصحراء بقصة جديدة .. بل انها ترجع الى عهد كليوباترة ملكة مصر فى ايام الرومان ، والى الآن ما زال الاعراب يكتشفون الصهاريج الرومانية القديمة التى كان الرومان يختزنون فيها مياه الامطار ليستخدموها فى رى أشجار الفواكه التى كانت تقدم على مائدة كليوباتره الجميلة كل صباح ..

فى القرن التاسع عشر

وفى أواخر القرن الماضى أرادت احدى الشركات ان تحيى مجد الصحراء وان تحيل جدبها الى جنات فيها زرع ونخيل واعناب وانفقت الشركة مئات الالوف واعدت الشركة خمسة عشر الف فدان تبعد عن الاسكندرية بحوالى مائة كيلو متر داخل الصحراء الغربية فى الطريق الى مرسى مطروح ..ولكن مجهودات الشركة باءت بالفشل لرداءة المواصلات فى ذلك الحين من جهة ولان الصحراء كانت تعتبر من المناطق غير المأمونة من جهة أخرى .. وحجز المساهمون على أموال الشركة ومن بينها أراضى الصحراء الطيبة وبيع الفدان فى المزاد بجنيه واحد ..

٥ مليمات للذراع

وتكونت شركة أخرى عام ١٩٢٨ وبدأت تبيع الاراضى بخمسة مليمات للذراع ونجحت الشركة فى توزيع الاراضى .. ومدت المشترين بالآلات وبالخبراء . . وانتهت الشركة من مهمتها بعد ان وضعت بعض بذور جنات الصحراء وقد أصبح ثمن الذراع اليوم ستين مليما .. اي انه زاد اثنى عشر ضعفا على ما كان عليه منذ عشرين عاما ..

قصر بونتريمولى

ان هذه الجنات اليوم موجودة

↑ واجهة القصر تحيط بها الاشجار وذلك طبعا فى وسط الصحراء

→ غزال وغزالة .. فى جنة الصحراء .. قبل الحمام



منظر عام لمزرعة صاحب القصر ... احدى جنات الصحراء

بشكل لا يخطر لك بفكر أو بال.. ولكن لا تتفاءل فانها قليلة بل نادرة ودون الوصول اليها مئات من الكيلو مترات لا بد أن تقطعها في صحراء لا حياة فيها وفياف لا زرع فيها ولا ضرع

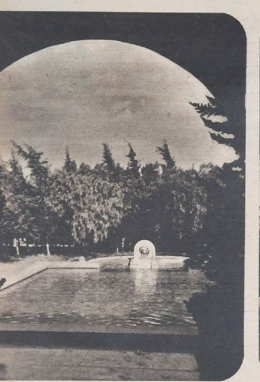
قصة لا تصدق ! ان موسى بونتريمولى صاحب القصر وهو اليوم من اغنياء اليهود درس الهندسة الزراعية فى ايطاليا وعاد الى مصر عام ١٩٢٠ ليعمل خبيرا امام المحاكم المختلطة ..وحينما حجز الدائنون على الاراضى الصحراوية كان هو الخبير الذى قرر ثمن الارض وبين فى تقريره أن مناخها يبلغ الذروة فى الجمال والنقاء وان أرضها تصلح لزراعة الفاكهة ..

واشترى بعد ذلك سبعمائة فدان من تلك الارض الصحراوية وبدأ ينتظر المطر ليجمع مياهه فى خزان صغير يروى منها شجيراته الصغيرة .. ومرت السنون وكلها تزخر بالعمل والمشاق .. وانتهى المطاف به بأن أصبح يملك قصرا رائعا يحوى حماما بديعا للسباحة ، وتحيط به حديقة غناء من عشرات الافدنة تتألق فيها ثمار الكمثرى والبرقوق والزيتون والتين والخوخ والعنب والرمان .. والمياه النقية تتخلل القصر من معداتها الخاصة . . والتيار الكهربائى يسرى فيه من مولد خاص .. وحل محل الخزان الصغير خزان كبير يسع ثمانية آلاف طن من مياه المطر لرى المزرعة .. وأضحت الصحراء جنة ..

ويعيش من أدركوا سر الصحراء الآن فى كنف الاعراب آمنين بين الرمال الناعمة التى تلمع تحت اشعة الشمس وخضرة الجنات التى نبتت واينعت فى أرض مصر



جلسة عائلية في صالون القصر



منظر رائع يطل على حمام القصر



غادة القصر ... بين فكي الاسد ...



المروحة التى تحرك موتور المياه



الصيد بين اشجار البساتين



قصة العدد بقلم يوسف جوهر

خنت زو



أيها الرجال .. كونوا اقل وفاء لزوجاتكم ان شئتم ان تعيشوا سعداء ، وتفيدوا من تجربتى انا المنكود الذى جنى عليه تفانيه فى الاخلاص، وهدمت بيته على راسه نياته الطيبة ، وحرصه على احاطة شريكة حياته بكل اسباب الهناء .

وقد يكون فى هذا التحذير نوع من نكران الجميل ، والاساءة ، الى زوجاتكم الفضليات اللاتى جئن معكم الى هذه السهرة يساهمن فى تكريمى بمناسبة حالتى الى المعاش ، ويجربن ما استحدثن من ازياء الصيف . لذلك أبادر بالاعتذار ، وبأن اشرب نخبهن ، ونخب زوجتى التى فارقتها منذ عشرين عاما .. ساشرب وقلبى يخفق ، فلم تنضب بعد خيالى وان جف ودى .. وفى وسعى حتى اليوم ان اهمس ، انا العجوز ، بكلمة لطيفة فى اذن السيدة الجميلة . وهذا انذار ، فخافوا على زوجاتكم منى .

***

وما دمنا قد عرضنا لزوجتى ، اسمحو لى ان اقدمها لكم . . انها كانت منذ عشرين عاما شابة مرموقة الحسن .. وكانت من الفتنة والجاذبية بحيث أدهشنى ان ترضى بى زوجا .. فانى لم اكن موهوبا فى امتلاك افئدة العذارى ، وهو فن كان يتسلح الشباب فى زماننا بشارب مفتول ، وصدار من القطيفة تحليه كتينة ذهبية ، وعصا مقبضها من العاج ، وحق نشوق جذاب ، وباقة منشاة مجنحة ، ودبوس من الماس الزائف يتوسط ربطة العنق ، ومنشة من شعر الخيل ذات مقبض من سن الفيل .. وكنت محروما من هذه المفاتن ، فقد تخرجت فى مدرسة الطب مثخنا بالديون انا وامى الأرملة ، وشغلنى السعى من اجل الرغيف عن تعطير شعرى . ولما افتتحت عيادتى الفقيرة فى ذلك الحى المعدم جاءنى الخبز مر المذاق . معزوجا بدموع التاعسين الذين لايجدون قوت يومهم ، وتحاول ان تحصل منهم على اجرك فتنتهى بك المحاولة الى ان تدفع لهم ثمن الدواء . . ان كانت فى جيبك المثقوب بقية من حياء ...

***

وحتى فى تلك السنين الغابرة كانت الاحياء الفقيرة ، كما لاتزال الحقل الخصيب لتلك التسلية الرحيمة المدعوة . مكافحة الجهل والفقر والمرض.. ففوجئت ذات صباح بقوام رشيق يخطر فى عيادتى ، وبعينين نجلاوين تطلان على من فوق البرقع الابيض ، وتسالان ان اكون طبيب المستوصف الذى بدات تقيمه فى الحى هى وبعض صواحبها من بنات الذوات وكانت ترجو ، وهى تعرف انها تأمر ، وان لعينيها سلطانا على القلوب هيهات ان يقاوم .

***

وفى اسابيع قلائل وجدتنى قد فقدت كل اوقات راحتى .. وصرت مربوطا بذيل سامية تصعد بى فى ظهر الصيف الاحمر او بعد منتصف الليل البارد ، الى غرف السطح فى العمارات العالية واهبط معها الى كهوف البدرومات الرطبة. وكيف اعود من هذه المغامرات المضنية للتنقيب عن المرضى منهوك القوى ، ومسحورا ، وتذهب عنى ، فاظل احلم بها .. وانسى نفسى فى المقعد الخشبى أمام مكتبى وكانه الكرسى الوثير .. أفكر تفكيرا ورديا بهيجا ، وانظر الى زجاج النافذة المحطم المستكمل بقطع من ورق الجرائد ، حال لونها ، وكانى انظر الى ستارة من المخمل الفاتن

***

وذات مساء بعد جولة تورمت لها قدمى ، قلت لها ونحن نفترق اننى اريد ان اتزوجها . ورمقت وانا لا أكاد اصدق نفس الطاعة فى عينيها الآمرتين ابدا . واشاحت بمحياها المخضب بذلك الخجل المحبب الذى يخلب اللب . . . ومضت لاتلوى ، ولكننى ايقنت انه الرضا .. وعدت وبنفسى بهجة فياضة ، خيل لى انى لو وزعتها على العالمين فسيبقى لى منها المزيد .. واستلقيت ، فى العيادة ، على كرسى الصلب ، المبطن بالخيال الوثير ، وانا أحس بالراحة التى يحسها من يضع قدميه المورمتين فى ماء دافىء بعد سير طويل شاق على الاقدام . .

***

وما اعقب ذلك كان حلما .. استيقظت منه فاذا بى زوج لسامية .. وكنت التقى بنفسى احيانا فأتنكر نفسى، ويدهشنى اننى صاحب البدلة الأنيقة التى ارتديها متناسقة اللون مع الجورب والحذاء وربطة العنق ، بعد الفوضى التى كانت تغمرنى من فرعى الى قدمى

واختفت من سقف عيادتى العناكب ، ولم اعد ارى على الاوراق ، فوق مكتبى ، البق المتساقط من العروق الخشبية

وحدث ذلك دون أن تمتد الى البق يد بالاساءة والعدوان ، ودون ان يحال بين العنكبوت وبين نصب احابيله ونسج أحلامه ، وبطريقة ابتكرتها زوجتى الحسناء الحاذقة . . وكان ماصنعته متناهيا فى البساطة .. غبت فى الاسكندرية اياما ثلاثة ، ثم عدت لأجد عيادتى قد نقلت من مكانها الى شقة انيقة ، فى افخم عمارة ، فى قلب المدينة.. وانفقت فى تأثيث المكان ، وتجميله من حر مالها القليل الموروث .. وحتى اللوحة النحاسية لم تغفل وضعها على الباب الخارجى ، ومنها عرفت أنى صرت اخصائيا فى امراض السيدات .

ولم استطع ان اجادل ، حتى فى تحديد اختصاصى ، ياسادتى الاطباء ، فانها كانت مصابة بضرب من الالحاح الحلو ، المشفوع بالنمة اللطيفة ، واللحظ المضنى من التوسل ، والقول المعسول . ومنذ قديم ياسيداتى الجميلات والمقام الاول فى الاقناع لقوة السلاح ، فما بالكن بكل هذه الاسلحة مجتمعة .. وانتن يامن تصممنها فى مصانعكن المشهورة أدرى بفتكها .. وهبنى كنت أقاوم تأثير خصلة الشعر الثائرة المعذبة فوق جبينها الحزين حين تخاصمنى ، فهل كنت أحتمل اضرابها عن الطعام .. ومن هنا ترون فضل الحب فى تخصصى فى امراض النساء .

***

وعندما تفضلت ومنحت جمعية السيدات الخيرية التى تتشرف زوجتى بعضويتها احدى حجرات عيادتى الجديدة ليتخذنها مركزا لنشاطهن ، لهجت قلوبهن بالثناء على مروءتى وحبى للخير . ولم تلبث غرفة الكشف ان نشطت بدورها .. وصرت موضع سر الطبقة الراقية .. وطمس النجاح الجديد الملون بالنقود الضخمة المكدسة فى جيوبى ذكرى العيادة القديمة ، والسقف والعناكب ، والمرضى الفقراء . وذهب من اذنى انينهم لتحل مكانه تنهدات الصدور الناعمة ، وآهات السيدات الموسرات اللاتى يردن أن يتجنبن الحمل الذى يذهب بجمال الخصر . والرضاع الذى يباعد بين النهود وبين ما جاء فى أوصاف الشعراء . . ولا ننسى أن نضيف الى هذا الشفاء حزن العقيمات الباحثات عن اطائل الثراء .. هذا الى وفى خدودهن من الشباب نار ولهب أحمر .. منهن من يبحثن عن دواء لاشجان الهوى وجراح القلب ومنهن من شفقة على طبيبهن المسكين يحاولن اقتناء ما يملكن من قدرة على الحب والملاطفة الاعصاب وفى حاجة الى الراحة والى يحتضن نبوغه .

والاخيرات كن فى الاغلب من صديقات زوجتى الحميمات .. ولو لم يكن حبى محيطا بى كالسياج المكين المبرأ من لتعرضت لاكثر من خيانة شائنة .. ولكن السياج الحبيب ، مع رغبتى الحقة فى عن نزواتها ، ابقيانى رجلا كاملا فى وحفظا على تلك النعمة الكبرى المدعوة الموفق ، المؤسس على الوفاء ، والثقة ، و

***

وانى اشعر يا اصدقائى ان اجف الزوجات اللاتى لا تتوافر فى ازواجهن الشروط قد بدأ يراودها النعاس اجلهن اختصر حديثى ، واصل الى ذلك السابق لاحتفال بعيد زواجنا الاول ..

وانى لاذكر تلك الليلة التى ذهبت فى اشهر محل يبيع العطور كى اشترى لزوجتى .. وتصادف أن لقيت هناك زبائنى تقدمت منى وحيتنى وسالتنى اريد مساعدة . ولكننى اخبرت، لطيفا، شاكرا اننى اخترت ما اريد . وعندما الزجاجة التى اخترتها ، ففرت فمها دهشة واعجابا .. وأطنبت فى امتداح ذوقى على حق ، فان الزجاجة كانت تحفة نادرة منها قارورة طيب .

ويظهر انى أصبحت طبيبا مشهورا تلفت عن يمينى ، واذا سيدة أخرى استهل تبتسم لى محيية .وهى تقول : « ذوقك يا دكتور »

***

ولما كان يوم عيد زواجنا مايزال بعيدا ، آثرت ان أخفى الزجاجة فى العيادة فى ادراج مكتبى حتى لا ينتقص ظهورها المبكر من روعة المفاجأة عندما يحين وقت الاحتفال بالليلة السعيدة ..

وكنت أنتظر تلك الليلة التى ساحتفل بزوجتى وحبيبتى كما لو كنت أنتظر يوما وحلمت بسهرة ابدو فيها شابا مرحا، مطلق السراح من هموم الحياة.

وانى لاذكر أنى بحثت بحثا مضنيا عن اشتهر بصياغة شعر الغزل كى يقرضنى أرفقهما بقارورة الطيب وأدعيهما لنفسى . انا وصديقى الشاعر نبحث عن البيتين فى زجاجة من الوسكى، سفكناها فى العيادة بعد العمل . وعندما جادت قريحة صاحبى بالبيتين الحلوة كتبتها على بطاقة بخط جميل، وذهبت أترنح الى حيث أودع زجاجة العطر ، كى اضع البطاقة فى صندوقها الانيق المبطن بالحرير .. وبينا أتناول الزجاجة الثمينة انزلقت الى الارض وتحطمت حطاما . وجمعت من الارض عظامها الرقيقة وانا أذوب شفقة واسفا .

***

وعدت الى البيت فوجدت زوجتى قد نامت . وآثرت ان لاازعجها . وتسللت الى الفراش

ى !

هـدوء : غير أنهـا فاجأتنى فى الصباح بقولها مداعبة : « لمـاذا دخلت الفراش كاللص المحاذر . وكانت تنبعث منك رائحة الخمر والعطر .. فهل كنت قادما من مغامرة .. وهممت أن أشرح لها ما حدث كله . ولكننى اشفقت أن أحدثها عن هدية زواجنا وما حل بها فتتشاءم . وآثرت ان أخفى الامر عنها ، وقد قر عزمى على أن اقصد الى حانوت الروائح فأبتاع أخرى مماثلة .. وقلت لها ببساطة ان ما بيدى كولونيا سكبتها على يدى أهل مريضة كنت أعودها ، بعد الكشف .. أما الخمر فبورك فى أصـــدقاء النادى .

وقالت لي زوجتى ضـاحكة وهى تودعنى بقبلة عند الباب : « ان براءتك بديهية ، ومع ذلك فانك من فرط ما تحبنى تبـدو بين الفزع من التهمة »

ومضيت وقد أثلج هذا التعليق المنطوى على المودة صدرى .. وذهبت الى تاجر العطور فانبأنى انه كانت توجد زجاجة واحـدة أخرى من الصنف الذى اطلبه . وقد اخذتها السيدة التى وقفت الى جوارى ، وامتدحت ذوقى فى الاختيار ، بعد انصرافى .. وتضايقت من « لطيفة هانم » كأنما كان ذنبها انى كسرت زجاجتى

وامتد ضـجرى الى أنواع العطور الاخرى .. وآثرت عليها مروحة من ريش النعام الناصع البياض ..

وكانت مروحة فاتنة انصرفت بها وقلبى يخفق مقدما ابتهـاجا بتلك اللحظة التى تقبض فيهـا أنامل زوجتى اللينة كالمخمل على هذه السحابة الشقراء ، وترفعها نحو محياها الوردى مداعبة بها ثغرها الباسم الخجول كشـعاع الشمس فى الصباح الوليد .

***

وفى الليلة الموعودة ، وقفت خلف سامية وهى جالسة أمام مرآة زينتها تتجمـل للسهرة .

وقالت لي سـامية وهى ترمق بنظرة واحدة شبحى فى المرآة وحسنها الفريد : « كفى خفـاء واعطنى هديتى او خبرنى على الاقل ما هى » فاجبتها وانا المس بشغف شعرها الفاحم العميـق بينما يدى الاخرى تنشر المروحة البيضاء تحت ذقنها : « ما أجمل الصحبة بين هذا الليل وهـذا النهار يا سيدتى »

ولكنى لم أجد فى عينيها ما كنت اتوقع من فرح ! ولاحظت انهـا على النقيض امتقعت واكفهرت ، وغمغمت وهى تأخذها منى بشكر فاتر ، ثم ألقتها جانبا فى غـير اكتراث

***

ولم يخف علي ، طول السهرة انها منقبضة الصدر .. ولذلك تنفست الصعداء عندما وجدتها بعـد انصراف المدعوين ، وقـد استردت طلاقتها . وحاولت أن أسألها عن سر كرهها للمراوح ، فانكرت ذلك ، ولامتني على هذا الظن وهي تبتسم ابتسامة غريبة

ومضت بنا الحياة .. كما من قبل .. فخرجنا معا الى نزهات شائقة وسـهرات مرحة كـان آخرها عند « لطيـــفة هانم » السيدة التى سبقتنى الى زجاجة العطر الاخرى واشترتها قبلي .

***

لرى الملل والنعاس قد تسربا الى اجفانكم يا أصدقائى الاطباء وصديقاتى آسـيات الجراح ، فلأختصر ولأشخص لكم الداء فى كلمتين .. ان حب زوجتى قد اصيب بما يشبه عنـــدنا نحن الاطباء . الهبوط المفاجىء فى القلب

واول ما انبأنى ان عواطفهـا نحوى قـــد فترت ، أن ذلك الاستقبال الودى الحار الذى كان ينتظرنى عند عودتى الى البيت بعد تعب النهار لم يعد له وجود . وتلك الأسئلة الدقيقة عمن لقيت فى يومى التى تشى بالحب الدفين والتعلق ، لم أعد اسمعها مهما حاولت أن أثيرها !

***

وعندما يلقى الزوج من قرينته الجفاء يصاب برد فعل شديد ، اهون اوصافه : البرود . وفى أعقاب العلاقات المتوترة تصـــل الوساوس ، وتتفتح عين السخط على عالم من الظنون الســوداء والاوهام الخبيثة . فلمن تتجمل


الجامعة الشعبية
الطالب — انا عاشرت خمس ملوك من الفراعنة !

الزوج السكير (لزوجته) — البار ح يقفل فى رمضان .. علشـــان كده جبت تمـوين الشهر كله !

الزوج (لحماته) — انا عارف انك صايمه علشان كده جبت الهديه دى !

زوجتى وتعقص شــعرها بكل هذه العناية اذن ؟!. ولمن ترتدى اقدر ثيابها افصاحا عن أنوثتها بينما العلاقات بيننا تكاد تكون مقصورة على كلمات المجاملة ؟!. ولماذا تكثر من الخروج ، ومــن اين تعود مبتهجة متألقة تـكاد تطفر فرحا ونشوة !..

***

والزوج المهذب يثقل عليه ان يسأل زوجته اين كانت . . . وينتظر منها ان تكون من اللباقة بحيث تعفيه من هذا السؤال .

فاذا ما لاذت بالصمت ، وجنحت الى اصطناع الغبـاء انفجر فى صدر الزوج الغيظ الكظيم . . وانقلب الى مســـتجوب عنيف اللهجة خشن الصوت .

وتصورونى سيداتى وسادتى وانا فى هذا الحال من الانفعال بينما هى خالية البال تنظر الى حسـنها فى المرآة وتتلهى بفك وثاق شعرها العميق من جدائله .. وتقول بلا اكتراث : « انك تســتجوبنى بهمجية وكأننى متهمة .. خير لك أن تواجهنى صراحة بانك تشك في » واجيب حانقا : « نعم انى اشك فيك اقطع الشك » فتجيب وهى تغـازل خصلات شعرها وفى هدوء كأنها تحدثنى عن الطقس . « حسنا انى عند شكك . افرض اسوأ الفروض . ورتب عليها قرارك » واجيبها وقد اندلع فى اعصابى دم الشباب الثائر المحمى بالغضب : « حسنا يا سيدتى .. أدركت ما تصبو اليه نفســك .. انت طالق طلاقا لا رجعة فيــه . . فاذهبى واستغلي حريتك وصباك بالطريقة التى تحلو لك »

فهل صدمت ! .. أبدا ! .. ورمقت وأنا أغادر الحجرة وافر من البيت على شفتيها ابتسـامة الظفر والانتصار .

نعم قررت ومضيت أضرب فى الطرقات كالمخبول .. ولكن السير لم يطامن من غليان أعصـــابى ، ووجدت نفسى أعود الى البيت وقد تملكنى الحقد والندم على أنى أطلقت سراحها بالطـــلاق ، بدلا من ان أحبسـها في عصمتى وأعـذبها بالهجر والفظاظـة فى المعاملة . أما وقد سبق الطلاق الانتقام ، فلا اقل من ان اودعها بالضرب المبرح حـتى يهـرأ جسدها بينما الف شعرها الناعم الطويل على يدى واجذبه حتى يخرج الدم مع خصلاته المنزوعة

ولكنى لسوء الحظ ، اولحسنه لم اجدها . حملت ثيابها ومضت وكأنها كانت تعيش فى انتظـار اللحظة التى تترك فيـها البيت وتستعد لها .

***

وهكذا ذهبت سامية من حياتى ولكننى اكتشفت انها لم تذهب من قلبى وانها تعيش فيه تكوينى واكويها بنار الحب والحقـد .

فقررت أن أغير نظام حياتى هربا من الماضى .. وتركت العيـادة الانيقة الى عيـادتى الاولى فى الحى الفقير ، مدفوعا برغبـــة ملحة ، فى ان اكفر بخدمة الفقراء عن ايام الترف والاناقة لكنى مع ذلك لم انل ما كنت اصبو اليه من الراحة . . ولـذلك قبلت عضوية بعثة تخصص ارسـلتها الحـــكومة الى المـانيا . . .

وعنـــد ما عرض علي هنـــاك العمــل فى احـد المستشفيات آثرت البقاء وقبلت العرض .. وامضيت هناك أعز اعوام العمر وعندما وصلت الي دعوة الحكومة لشغل الكرسى الذى تعرفونه فى الجامعة ، كان قد عذبنى الحنين الى الوطن ، فلبيتها شاكرا .

وكان الرسـامون القدامى ، فى زماننا يصورون مصر فتاة حلوة الملامح تتشح بالعلم الاخضر .. أما انا فكانت سامية ، فى خيالي ، وقلبى هى صاحبة الوشـــاح الاخضر . واسمحوا لي ان ابتلع كبريائى واعترف لكم ، اننى بحثت عنها بمجرد وصولي ، فلما عرفت انها تقيم عند أختها فى المنصورة اسرعت الى هناك

وانتظرت فترة وحـدى ، فى حجرة بسيطة ، بعد ان ارسلت بطاقتى .

وتصــوروا انفعالى وانا انتظر المرأة التى فارقتها منـذ عشرين عاما فراقا عاصفا .. وتذكرتها وهى تحفو بأناملها على شعرها العميق اللامع وترقب باعجاب فى المرآة ، عينيها المتألقتين كالماس الاسود .

فلما افقت من حلمى لأجدها ماثلة أمامى لم إصدق انها هى .. فان الخصـلات الحبيبـة التى كانت تشبه النهر العميق الداكن الموج قـد علاها زبد ابيض . . ومحيـاها فقـد الى الابد نقابه الوردى . . والابتسـامة المثيرة ركنت الى الدعة والهـدوء . . وعندما ابقيت يدى فى يدها ، وانا اصـافحها سـحبتها فى مقاومة خفق لها قلبى العجوز . . وجلسـت وسألتنى فى ادب المضيف المهذب عن الغرض من زيارتى . . واجبتها وانا اقلد جدها وجزعها : « ان الغرض من زيارتى التعـارف ، فانك سـيدة اخرى غير التى ملأت نفسى حقـدا يوم كنت اقدر على الحقد »

وومض العتاب فى ابتسـامتها وهى تقـول : « اننى ما تبدلت ولا استطعت ان اقلع عن الوفاء لك ايها الشرير » فضحكت وانا اسألها : « وكيف كان ذلك . . هل تنكرت للآخر كما تنكرت لى .. يالك من لعوب » وقاطعتنى قائلة : « اى آخر .. ياأحمق » انه كان دورا مثلتـه كى اثـيرك واحصل على الطلاق .. فما كان فى مقدورى ان اعيش تحت سقف واحد مع اثيم مثلك . .

وقاطعتها : « ان الشيخوخة قد علمتك الافتراء »

وردت الى الحـدة التى كانت تجتاحها فى ريعان صـباها وهى تقول : « فيم المكابرة ايها الثعلب العجوز .. اننى لمست بيدى ادلة الجريمة .. ورأيت بعينى خليلتك . . ورأيتك وانت تتسـلل من حجرتهـا .. وطبعا لم يخطـر ببالك انى اعرف شيئا »

واليكم كيف لمست بيدها ادلة الجريمـــة ورأت خيانتى بعينى رأسها :

ذهبت ذات مساء الى العيادة فلم تجـدنى .. وخطر لها وهى تنتظرنى ان تتسـلى بالتنقيب فى ادراج مكتبى . . وفوجئت فى الدرج الاوسط بزجاجة العطر .. التحفة التى لا تذهب صورتها من الذاكرة .

وعادت الى البيت وهى مبلبلة الفكر .. وانتظرت قدومى بصبر نافد .. وعندما وصلت وراتت بيدى لفة صـغيرة ، وثب قلبهـا فرحا وندمت على وساوسها . وفضت اللفة بأصابع ترتعش .. وخاب أملها .. فان كل ما وجدته بعض الحلوى ..

تصـوروها ياسـادة وهى تضـطرب من الانفعال كالفتـاة الصغيرة وتقول لى : « سألتـك ليلتها ان كنت لم تشتر لى شيئا آخر ، فلعلك نسـيت أن تحضر الزجاجة التى رأيتها .. ولكنك ابتسمت بدهـاء ولم تجب . . ونمت انت مـلء جفنيـك ولم يغمض لى جفن ، وظلت دموعى تسح على خدى .. وفى الصباح تحاملت على نفسى وابتسـمت لك وانا اوقظك .. وضاحكتك وانا اعد لك فطورك .. ووضعت لك شيئا من العطر فى منديلك وانت تتأهب للخروج .. واخذت ابدى واعيد فى ولعى بالعطـور .. فلم

بقية ... خنت زوجتى

تزد على ان تسرع بالخروج وانت تقول انك تدخر لى فى عيد زواجنا هدية لا احلم بها .. فخيل لى انى نجحت فى ايقاظ ذاكرتك وادركت ، وانا اشعر كانما انتشلت من الهاوية انك تعنى ولا شك زجاجة العطر »

***

ولذلك عندما وقفت خلفها ليلة الاحتفال وهى تتجمل فى المرآة كانت تنتظر بصبر نافد ظهور زجاجة العطر .. فكم صدمت عندما تبينت ان هديتى ليست الا مروحة من ريش النعام

.. وهمت ان تصرخ فى وجهى انى دنىء خائن ، لكنها تذكرت المدعوين ، واشفقت من الفضيحة وحاولت جهدها طول السهرة ان تبدو لضيوفها طبيعية جدا .

ولكن حدثت مضاعفات كان يستحيل معها ان تظل زوجتى طبيعية . كانت امتثال هانم السيدة الاخرى التى قابلتنى فى دكان الروائح مدعوة .. واقتربت من زوجتى وهمست فى اذنها انها تريد ان تجرب العطر العظيم الذى اشتريته . . وامتقعت زوجتى ، وامتثال تخبرها انها راتنى فى دكان الروائح ، ورات الى جوارى سيدة تعاوننى على حسن الاختيار

واليكم اتهام سامية بكلماتها الخاصة : « ايقنت من حديث امتثال ان العطر كان للسيدة التى كانت تصاحبك لا لى .. وتمنيت لو اسرع اليك والطمك على وجهك امام المدعوين » . ولكن الشجاعة خانتنى فى آخر لحظة .. وفضلت ان امد لك فى حبل خيانتك الى ان اضبطك متلبسا .. وذات يوم قلت لى اننا مدعوان للعشاء عند لطيفة هانم .. واعترضت بأنها سيدة لا اعرفها .. ولكنك الححت وقلت لى انها من افضل زبائنك ، فرجحت ان تكون عشيقتك .. وقبلت مرافقتك . . وكنت مفتوحة العين والضيوف يتناولون القهوة بعد العشاء ، فلاحظت انك ومضيفتك اختفيتما ، وايقنت ان اللحظة الحاسمة قد جاءت ، وان

مدفع الافطار !

يوسعى ان افاجئكما وانتما تختلسان القبل والعناق . وصعدت سلم الفيلا الى الطابق العلوى محاذرة .. وانا اتذكر الليلة التى عدت لى فيها معطرا مخمورا .. وادركت اننى تاخرت لحظة .. فقد رايتك خارجا من غرفة نومها ، واسرعت بالاختفاء وراء احد الاعمدة . وهناك وجدتنى صاحبة البيت .. وبدلا من ان اواجهها بالتهمة ، قلت لها انى اشعر بشىء من الدوار ، وانى جئت طلبا لقليل من النوشادر .. فقادتنى الى حجرة نومها ، ومضت تنضح على جبينى شيئا من الكولونيا .. وبينما هى تفعل ذلك لمحت فوق مائدة الزينة زجاجة العطر التى رايتها يوما فى العيادة .. فى درج مكتبك .. وغضضت بصرى وانا قريبة من الاغماء . وبرغم ذلك استطعت ان المح فى المرآة لطيفة هانم وهى ترفع خلسة زجاجة العطر من مكانها وتخفيها فى الدولاب .. كانما تخشى أن أسألها عن مصدرها .

***

وتدركون ياسادتى ان لطيفة هانم أخفت الزجاجة بدافع الخجل من انها قلدتنى وتشبهت بى فى اختيارى لزوجتى ، وهذه مسائل حساسة عند النساء . ولكن سامية قطعت بانى خائن .. وعادت الى البيت ولم تنبس ببنت شفة .. واستبدلت برغبتها فى الانتقام رغبتها فى التخلص من زوج خائن دنىء .. وتكلفت ماهو ضد طبعها كى تقنعنى انها امراة مستهترة وبذلك تنتزع منى يمين الطلاق .

وسكت الطبيب العجوز

وبينما كان يمسح بمنديله العرق عن جبينه ساله زميل : « ولكنها يادكتور راتك خارجا من غرفة نوم مضيفتك .. الا تسمح لنا نحن ان نشك ؟ »

واجاب باسما : « الم تلاحظوا أن لطيفة هانم سيدة ذات اهواء .. لقد همست فى اذنى ونحن على المائدة انها تريد ان تطلعنى على انفراد على امر خطير لا يحتمل التأخير .. وقادتنى الى حجرة نومها لتسر لى انها تعتقد ان علاجى أفاد ، وان العقم الذى تشكو منه منذ خمسة عشر علما انتهى امره وانها تشعر باعراض الحمل .. ولكنها لا تريد ان تعلن النبأ لزوجها ومدعويها الا بعد ان أوقع الكشف عليها واقطع الشك باليقين »

واضحك البعض .

ولعن البعض لطيفة هانم .

وقال البعض : « الحمد لله انك وجدت الفرصة لتبرىء نفسك آخر الامر »

واجاب : « ابدا . . لم افتح فمى بكلمة .. هل تريدون ان تعرفوا السبب ؟ اسمعوا كلمات سامية الاخيرة لى .. التى لن انساها ابدا ، تصوروها وهى تقول :

ليتنى تغابيت وتجاهلت كل شىء .. واخذتك باللين والرفق والصبر .. لربما كنت ايقظت ضميرك ، وانقذت اعوامى التى ضاعت هباء .. أفتريدون ان اضيف الى ندمها ندما جديدا .

وصمت .. وجرع بقية كاسه

ثم اضاف وهو يبتسم ابتسامة حزينة : « النهاية ايها الاصدقاء .. كونوا اقل وفاء لزوجاتكم ان شئتم ان تعيشوا سعداء .. ولا تتفانوا فى اختيار الهدايا ، ولا تسرفوا فى العواطف .. هذه نصيحة رجل ضيعته زجاجة عطر ، وعصفت بهنائه ريح صرصر عاتية هبت من مروحة .. من ريش النعام .

يوسف جوهر

المديرية الشمالية فى السودان

يامرغنى عند الشدائد!

الساعة الثامنة صباحا .. واليوم الاحد ..

اما البلدة فهى حلفا .. حيث يبدأ السودان .. الشطر الثانى من وادى النيل .

نسيم ضعيف يداعب ورقات الاشجار فى فندق حلفا القائم على ضفة النيل. ومياه النهر العريض امام الفندق تهتز فى رفق احيانا وفى عنف احيانا اخرى وهى تتجه فى حركة دائمة وفى حياة دافقة نحو الشمال .. نحو الشطر الاول من وادى النيل .. نحو مصر .

وقافلة من السيارات الخاصة باجتياز الصحراوات والخوض فى بحار الرمال تتجمع فى حديقة الفندق وتتأهب للرحيل ..

تحطيم الخط الحديدى ..

ولم تكن الحال كذلك دائما فى الماضى .. فقد كان هناك خط حديدى يمتد بين حلفا ودنقلة من صنع الجيش المصرى وانتهز الانجليز فرصة انفرادهم بادارة السودان بعد اتفاقية ١٨٩٩ الخاصة بالحكم الثنائى فحطموا الخط الحديدى بين حلفا ودنقلة ليضعفوا الصلات بين اجزاء مديرية الشمال .. التى اشتهر سكانها دائما بحبهم لمصر والمصريين ..

الرحلة تبدأ ..

وتحركت القافلة من حلفا متجهة الى منطقة الشلال الثانى من شلالات النيل .. وفى ارض تختلط فيها الصخور بالرمال مضينا نشق طريقنا نحو الجنوب الى اليمين مجرى النيل يضيق احيانا ويتسع احيانا وقد تناثرت به الصخور الصغيرة والضخمة وتكاثرت الجزر يحيط بها الماء ويحدق بها العشب ..

الشلال الثانى ..

وبلغنا الشلال الثانى .. ووقفنا لحظة من لحظات العمر .. ننظر الى التيار الجارف وننصت الى صوته ونشبع انفسنا من الحياة المتدفقة فى منظره وفى صوته..

وواصلت القافلة المسير الى ان وصلت الى ناحية جماى التى تبعد عن حلفا ٢٧ كيلومترا وبعد وقفة اخرى قصيرة تناول فيها اعضاء القافلة افطارهم عاودت القافلة المسير ...

طريق الرعب والمفاجآت !

وشاء حسن ادارة حكومة السودان لهذه المناطق الواسعة أن تترك مديرية الشمال بدون اى طريق من اى نوع يصل بين اجزائها الشاسعة ..

وعلى من يريد الانتقال من منطقة فيها الى اخرى ــ اذا صمم عليه ــ ان يخاطر بحياته فى سلسلة من المهالك والمغامرات !

ان طريقك الوحيد اذا شئت ان تكون من المغامرين هو ذلك الشريط من الارض الذى كان يجرى فيه الخط الحديدى الذى حطمه الانجليز فيما مضى ! وآثار هذا الخط هى دليلك ولا دليل سواها بين صحارى وهضاب مديرية الشمال ..

وبعد جماى اخذ الطريق ــ ولنسمه كذلك تجاوزا ــ اخذ يضيق فى امتداده وينحدر انحدارا مرعبا .. وفى قمم المنحدرات اخذت السيارات تزحف فى حذر وانظار ركابها لاتكاد تتحول عن سطح الماء عند نهايات المنخفضات السحيقة ! .

الآثار المصرية القديمة ..

وفى قلب الوادى العريض سرنا على الاقدام نخوض فى سيل من الرمال الناعمة والقلوب مرهفة والعيون متعلقة بالمنظر العظيم ! الجبال الصخرية الشاهقة تلمع تحت الشمس وعند سفوحها يجرى النيل الخالد فى مجراه الفسيح ..

واخذنا نتسلق الجبل صخرة بعد صخرة .. ونستعين بالايدى فى حفظ التوازن ونحسب حساب كل خطوة خشية الانزلاق الذى لاتعالج نتائجه ..

واخيرا .. وفى وسط صخور الجبل .. رأينا بناء صغيرا تحيط به الاعمدة .. واندفعنا نحوه فى لهفة . وتبينا ان هذا البناء وهذه الاعمدة ليست من صنع هذا العصر .. لقد شهدت مرور آلاف السنين منذ ان اقامتها ايدى الفراعنة الجبابرة المهرة.. انه معبد قديم والى جانبه مقياس سمنه الفرعونى الذى كانوا يقيسون به النيل .. ورأينا العلامات التى كانوا يعرفون بها منسوب المياه محفورة على صخرة ضخمة تبرز من النيل .. وان الآثار الفرعونية لتصادفك اينما سرت فى مديرية الشمال آية ناطقة بوحدة وادى النيل من قديم الزمان واجتذبتنا المياه ..

ليلة فى الخيام ..

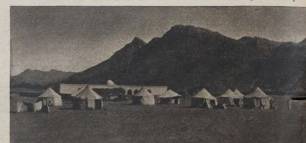
وبعد ساعات اخرى على نفس الطريقة والصورة فى طريق المفاجآت .. وصلنا الى قرية عكاشة التى تبعد ١٢٧ كيلو مترا عن نقطة ابتدائنا فى حلفا ..

↑ الفلاح والجمل والنخيل من المناظر المألوفة فى مديرية الشمال



↑ المعبد القديم ومقياس النيل الفرعونى عند سمنه

↓ فى هذه الخيام قضت القافلة ليلتها بجوار مدرسة عكاشة



فلاح سودانى يذرو حبات القمح

المعدية بين ارجو ودنقلة واحد النوتية يغطي وجهه بطلالة اتقاء لبعوض النميتيا



المحصولات المعدة للنقل على ساحل دنقلة

بعض النسور آكلة اللحوم تنهش جثة غزال

مراكب النقل على ساحل النيل .. في مديرية الشمال



التبرك بالسيد الميرغني



وكانت الساعة التاسعة مساء .

وكان علينا ان نقضى الليل فى العراء .. بعد سفر ١٢ ساعة .. وضربت الخيام . وجهز الطعام .. وعسكرت القافلة حتى الصباح ... وتيارات الرياح تضرب خيامنا وتهز اوتادها وصفيرها يدوى فى آذاننا .

ثورة تعليمية ..

وفى الصباح خرجنا من الخيام نجوس فيما حولنا .. ولفت نظرى بناء جميل بجوار المخيم حجبه عنا فى مساء اليوم السابق ظلام الليل .. ودخلت مدرسة عكاشة الاولية ..

وهناك وقفت على حقيقة كبرى .. واجهتنى بعد ذلك فى كل مكان ذهبت اليه فى شمال السودان .. ان السودان الشمالى تجتاحه الآن ثورة تعليمية عظيمة .. وهى ثورة شعبية صاحب الدور الاول فيها هو الشعب .

لقد جن جنون القوم بالتعليم ! يرون فيه مستقبل اولادهم ومستقبل بلادهم ..

ان افراد الشعب يجمعون الاموال فيما بينهم ويبنون المدارس ثم يطلبون من الحكومة ان تمدهم بالمدرسين !

عمل مشرف لوزارة الشئون المصرية

وهذه المدرسة « مدرسة عكاشة » لقد بلغت تكاليف بنائها مبلغ ١٧٥٠ جنيها مصريا تبرع منها اعضاء النادى السودانى بالقاهرة من اهل عكاشة بمبلغ ١٣٥٠ جنيها وساهمت وزارة الشئون الاجتماعية المصرية بمبلغ ٥٠٠ جنيه واهالى عكاشة يذكرون

ويشيدون به وقد لمست ما كان له من عميق الاثر ..

ولا يزال ينقص المدرسة مبلغ ٤٥٠ جنيها لاتمام القسم الداخلى وهم يجمعون هذا المبلغ من الاهالى .. ويبلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة ٦٥ تلميذا بعضهم من عكاشة نفسها ، وبعضهم من قرى تبعد عنها بمسافة تقرب من ٨ كيلومترات

والاهالى يتبرعون لتلاميذ القسم الداخلى بانواع الماكولات فيرسلون من ماكنهم الى المدرسة الدقيق والسكر والزيت وغير ذلك ..

الطراز الفرعونى والعلم المصرى!!

وقبيل ظهر يوم الاثنين استأنفت القافلة رحلتها عبر مديرية الشمال .. وتحركت عقارب الساعة ببطء .. وتحركت معها السيارات ببطء ايضا ... ومضينا نقطع الزمن .. ونقطع المسافات ...

وكان أشد ما لفت النظر وحرك المشاعر فى اختراقنا لبلدان وقرى مديرية الشمال ان اغلب البيوت التى رايناها كانت تشبه المعابد المصرية القديمة فى اعمدتها وطريقة بنائها وان سكان الكثير من هذه البيوت قد نقشوا العلم المصرى على الابواب .. ان الصلة القديمة والحديثة بين مصر والسودان تتجسم لك كلما توغلت فى مديرية الشمال ! ..

استراحة دلجو

وحوالى منتصف الليل وصلنا الى استراحة دلجو الحكومية ، ويسمح للمسافرين بالنزول فيها بشرط أن يصطحبوا معهم ما يلزمهم من فراش وغيره ، فان الاستراحة عبارة عن بضع حجرات عارية تماما من كل شىء .. حتى من الماء والضوء ! انها عبارة عن جدران وسقوف .. وعليك الباقى .. !

المحصول الرئيسى البلح

وفى صباح اليوم التالى – الثلاثاء – وهو ثالث ايام الرحلة .. تحركنا من دلجو التى تبعد ٢٧٩ كيلومترا من حلفا .. وبعد دقائق من المسير بدانا نرى الزراعة فى الحقول الواسعة .. خضرا وحبوبا .. على ان البلح هو المحصول الرئيسى فى مديرية الشمال .. وانك لترى النخيل فى كل مكان .. وهو بلح ممتاز لا نظير له واصنافه مختلفة واسماؤها الكولما والبرتمودا والجنديلا والبركارى والجرجودا !

الثروة المهملة ..

وفى امل وجذل مبعثهما قصر المسافة الباقية الى دنقلة وهى ٤٠ كيلومترا .. استأنفت القافلة الرحيل ...

وسرنا اول الامر وسط الاراضى المزروعة .. وفى شبه جزيرة اوجو المترامية الاطراف اربعة آلاف من الافدنة مزروعة بالحبوب والخضر والقطن ... وباقى المساحة عبارة عن صحارى شاسعة واراض تصلح للزراعة ولكنها مهملة تضاف الى ملايين الافدنة من هذا النوع فى مديرية الشمال التى لم تستغل بعد ، لنقص مشروعات الرى ، ونقص اليد العاملة ...

وتربة الارض فى درجة عالية من الخصوبة .. والحكومة تهيمن على الاراضى وهى لا تبيع الارض بل تؤجرها فقط .. ومتوسط أجرة الفدان فى السنة ٣٥ قرشا

واجتزنا المراعى التى ترتادها الاغنام والرعاة .. والرعى أساس حياة الكثيرين من اهل المديرية

ورأينا الآلاف من الافدنة المهملة ممتلئة بنبات العش الخبيث ويقال ان عصيره يعمى العيون ويقتل الحيوانات ..

الوصول الى دنقلة ..

وفى النهاية بلغنا ساحل النيل .. ولاحت لنا دنقلة على الساحل الآخر ...

وتركنا السيارات – التى تحملتنا طوال الرحلة الشاقة – وانتقلنا الى احد المراكب وجلسنا بين النوتية وشرعنا نعبر النيل الى دنقلة ..

وكان الوصول الى مرفا المراكب عند شاطىء دنقلة .. وشهدنا اكياس المحصولات المعدة للنقل .. وانتقلنا الى سيارة اخرى كانت فى انتظارنا .

يا ميرغنى عند الشدايد ..

ولفت نظرى عبارة واضحة كانت مكتوبة على جانب السيارة (يا ميرغنى عند الشدايد) وقد رايت بعد ذلك نفس العبارة او عبارات مماثلة لها فى اماكن مختلفة .. وانهم يتبركون بالسيد الميرغنى امام الختمية .. والسيد الميرغنى هو الزعيم الروحى الذى تتبعه الغالبية العظمى من السكان ..

وقضينا اليوم فى الطواف بدنقلة ... وهى الآن عبارة عن قرية كبيرة .. وبها مستشفى ، ومدرسة ، ومسجد كبير ... ومطار ...

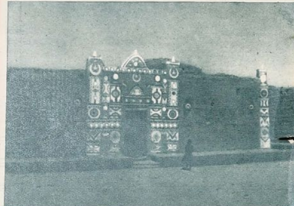
الرحلة تنتهى

وفى يوم الخميس وهو آخر ايام الرحلة من حلفا الى دنقلة .. حلقت بنا الطائرة فى جو دنقلة ودارت دورة كبيرة فى الهواء ثم اندفعت الى وجهتها ومن الجو رأينا شبه جزيرة اوجو التى يطوقها النيل تتألق بين الماء ... وتاملنا برهة تحرك فيها الشعور بالوداع .. ثم اخذنا نطير .. نحو الخرطوم ..

س



المقابر وفوقها آنية الماء على العادة القديمة



بيت عليه الاعلام المصرية والنقوش العجيبة



القافلة تعسكر على ضفة النيل ↓

دق الجرس فهرول تلاميذ مدرسة عكاشة الى الفصول



الموسيقى والاناشيد والاغانى فى نادى القرية

نظرات ملؤها الاعجاب على عتبة الباب الخارجى للنادى ..

اجابه على سؤال الزائرة الجميلة ووجهه يطفح بالبشر

بنات المدينة فى صميم الريف

خمسة عشر يوما قضتها شطانوف فى جو يشبه الاحلام !! فتحت عينيها ذات صباح على موكب من فتيات القاهرة يجتاز شوارعها الضيقة باحثا متفقدا .. وكان الموكب مكونا من خمس عشرة فتاة فقط .. كلهن تلميذات صغيرات يكدن يطرن فرحا لوجودهن فى القرية الصغيرة . .

حفلة استقبال

وفى بناء المدرسة الاولية حيث استقر الموكب الصغير ـ خلعت الخمس عشرة فتاة ثياب القاهرة وارتدين بدلا منها ثوبا بسيطا . ثم بدأن العمل !

وانطلقن منذ صباح اليوم الاول يعملن عملا متواصلا حتى العاشرة مساء دون ان تفارق الابتسامة المرحة الطيبة شفاههن !! وقسمن انفسهن ثلاث جماعات جماعة للعمل فى المستوصف ، والثانية للبحث الاجتماعى فى المنازل ، والثالثة لنادى القرية !!

ملائكة الرحمة

وذهلت نساء القرية فى الصباح عند ما وجدن انفسهن فى خلال ثلاث ساعات قد انتهين من علاجهن اليومى فى المستوصف . ووقفن لاول مرة فى حياتهن فى صفوف منتظمة عن طيب خاطر لتتسلم كل واحدة بطاقتها وتقف دقيقتين بين يدى الفتاة الرقيقة ثم تخرج وهى لاتكاد تصدق !

زائرة الصباح

وطرقت جماعة البحث الاجتماعى بيوت القرية فى الساعة الثامنة .. خمس فتيات تحمل كل منهن قلما وعددا من الاستمارات بعدد البيوت التى ستقوم ببحثها ..

وتقف الزائرة بالباب لتقدم نفسها وتشرح المهمة الصغيرة التى جاءت من اجلها .. ويفتح الباب على مصراعيه

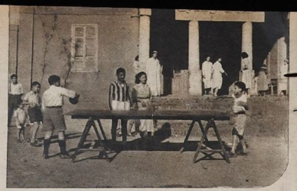


العاب التسلية التى عشقتها القرية

مس العيون فى المستوصف تحت اشراف الحكيمة

الاقبال على سماع القصة لا مثيل له ..الكبار يسمعون والجيل الجديد يقرا





النشاط فى النادى بعد يومين من حضور فتيات القاهرة !

فى نادى القرية

اما الجماعة الثالثة فقداخذت على عاتقها العنايةبنادي القرية .. ولم تكن مهمة بعث الحياة فى النادى الذى لايطرقه احد مهمة سهلة .. فقد كانت زائرات اليوم الاول اربع صغيرات فقط دفعهن الفضول وحده لدخول النادى ..

ولكن الامر تطور بعد ذلك تطورا لم يكن يخطر لهن على بال ... ففى المساء كان نصف شبان القرية محتشدين فى فناء النادى يقومون بالالعاب الرياضية التى تعلمها لهم فتيات القاهرة .. ويسمعون موسيقى «الاكورديون» الجميلة ويتناقشون فى مستقبل النادي الصغير واهمية العناية به !

كل شيء تغير

لماذا لاتكون فى كل قرية بعثة تبعث فيها حياة الطموح التى بعثتها بعثة القاهرة فى شطانوف ؟ ..

ان فتيات شطانوف يرتدين الآن الملابس النظيفة ويعقصن شعورهن كما تفعل فتيات القاهرة ، ويحاولن اجادة الالحان الجميلة التى سمعنها منهن ، ورأين شباب القرية مفتونين بها حتى انهن يرددنها لهم ! ..

ان كل شيء فى شطانوف قد تغير .. حتى بيوتها بدأت تعتنى بالنظافة حتى لاتخجل وهى تستقبل زائرات القاهرة !!



نصيب الامومة من اهتمام الفتيات فى مستوصف القرية .. ←

اللواتي أحببن الفن .. فقط !

سبع عشرة سيدة وفتاة استطعن فى الاسبوع الماضى ان يلفتن الانظار الى معرضهن الصغير الانيق فى « هليوبوليس هاوس ».

ولقد اطلقت الفنانات الرقيقات على انفسهن اسم « محبات الفنون الجميلة » .

وتنطق لوحاتهن بانهن فعلا « محبات » للفنون الجميلة . . فبينهن الطالبات اللواتى تشغلهن المدارس . . والسيدات اللواتى يشتغلن طوال اليوم من اجل الزوج .. والابناء !

وتطوف بالمعرض .. معرض السبع عشرة اللواتى جمعهن حب الفن ، واللواتى درسن على يد استاذ واحد « اميديه انطون ».

وتكاد تجزم وانت تمر باللوحات البديعة . . والرسومات على الزجاج . . وعلى الخشب . . وعلى الرخام .. وعلى الخزف .. تكاد تجزم بأن هذا عمل محترفين وليس مجرد محبات للفنون .. ولقد استطاعت بعض محبات الفنون ان تنقل عن رسومات لكبار الفنانين العالميين — من الاكاديمية الملكية بلندن — لوحات بديعة .. فى احجام لا تقدر عليها سوى ريشات رسمت قبل ذلك مئات اللوحات .

ثم لا تستطيع سوى ان تعجب عندما تسمع بعض القصص عن محبات الفنون .

واحدة منهن كانت تعتبر مدمنة لسباق الخيل .. وشيئا فشيئا استطاع الرسم ان يشغل كل وقتها ..

وواحدة ثانية . . كانت اعصابها لا تتحمل شيئا .. وكانت تبكى بسبب وبلا سبب ..

وعالجها مدرس الرسم ..

شيء واحد يهدىء اعصابها الآن .. لوحة فى غرفة نومها اسمها « تفكير » .. لا تستطيع ان تنام الا بعد أن تستلقى على سريرها وتطفىء انوار الغرفة الا من ضوء بسيط مسلط على اللوحة . . وتعيش فى اللوحة بعض دقائق .. ثم تنام .

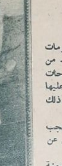
وواحدة ثالثة رسمت ابدع لوحاتها وهى على سريرها فى المستشفى بعد عملية الزائدة الدودية ..

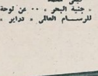
وتلقى نظرة اخيرة على معرض محبات الفنون .. ثم تتجمع حولك الفنانات الهاويات يسألن « ما رايك » ..

ولا تستطيع انت سوى ان تشير الى اللوحات وتقول « انها تنطق .. »

وتقول واحدة منهن — كاميليا طاهر — « سوف تتحدث مصر كلها عن معرضنا فى العام القادم. وسوف نعيش من اجله .. من الآن » ..



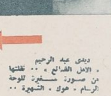




فيفى محمد
« جنية البحر » .. عن لوحة للرسام العالمى « درابر »







ديدى عبد الرحيم
« الامل الضائع » .. نقلتها من صورة صغيرة للوحة الرسام « هوك » الشهيرة ..

غنى الحرب — يا حبيبتى انا ح اديلك قلبى زائد الفجنيه .
الغانيه — مش مهم قلبك .. كفايه الالف جنيه !

المدير — انا صايم زيك .. ومع ذلك باشتغل الصبح وبعد الظهر !



آمال السيد ..
هكذا تصورت منظرا فى الجزائر ....

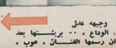




كاميليا طاهر
« منظر » ... من خيالها هى ... وريشتها! لا تحب اللوحات المنقولة ..







وجيهه عدل
« الوداع » .. بريشتها بعد ان رسمها الفنان « هوب »



عبدالفتاح يحيى باشا .. يجلس طول النهار فى الكابين .. ينتظر احفاده حتى يعودوا من البحر

على توفيق شوشة باشا . . على البلاج الخالى بالبذلة الكاملة والطربوش . .

اجتماعيات

بدأ رمضان يؤثر فى المجتمع فى الاسكندرية .. فقد استطاع اخيرا ان ينتصر على المايوهات الصارخة .. وذات القطعتين ، فاختفت من بلاجات **جليم وسبورتنج وكليوباتره وسيدى بشر رقم ١ ..**

اما بلاجات **ستانلى ، وسيدى بشر الثانى والثالث والعجمى ،** فيبدو انها لا تدرى ان هناك شيئا اسمه رمضان ..

ان الفتنة فيها مازالت تعيش بل وتزيد يوما بعد يوم .

ولعل السبب فى هذا ان تعاليم **أبو العيون** لم تصل بعد . . الى هذه المناطق النائية من الاسكندرية

اتوبيس الجمال !

. . وبدات **بلدية الاسكندرية** فى الاسبوع الماضى تسير سيارات الاتوبيس بين جليم والمنتزه على طول الكورنيش .

واطلق سكان الاسكندرية على الاتوبيس الجديد اسم **«اتوبيس الجمال»** .

والسبب فى هذا . . **فاتنات المجتمع ..**

فقد شهد الاتوبيس الجديد ، ومازال يشهد كل يوم .. ركابا من نوع جديد .

سيدات وفتيات بالبنطلونات القصيرة .. القصيرة جدا ... والفساتين التى تنحسر عن الاكتاف فتترك الظهر ونصف الصدر .. معرضين للهواء والعيون .

واكثر من هذا ... يشهد الاتوبيس الجديد عددا من الحسان يركبن بالمايوهات ذات القطعتين .. وعليها جاكيت قصير .. وجونله حريرية ، لا تستطيع ان تصمد امام نسمة عابرة من هواء البحر

وحدث أكثر من مرة ... ان اضطرت **سيدات المجتمع وآنساته** الى النزول من الاتوبيس بعد ان ثار الركاب من أجل رمضان .

بعد كابرى

وقد ظهر **الفريق عمر فتحى باشا والسيدة حرمه** هذا الاسبوع على بلاج سيدى بشر

وكانت حرم عمر فتحى باشا قد عادت لتوها من رحلة قصيرة الى اوروبا .. زارت فيها جزيرة كابرى وقضت فيها بضعة ايام ثم مرت بروما واستانفت سفرها بالسيارة الى سويسرا ..

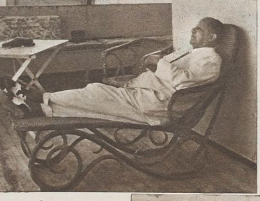
ويقضى **الاثنان** الآن فترة طويلة من النهار على البلاج ، وينصرفان قبل المغرب بدقائق .

مكرم باشا يعوم ...

وشهد سيدى بشر ايضا معالى **مكرم عبيد باشا والسيدة قرينته**

وقد اعتاد **مكرم باشا** ان ينزل كل يوم الى البحر لبضع دقائق ثم يعود ليجلس فى الكابين .. ويستسلم للتفكير العميق .

ويقول **مكرم باشا** : انه سيقضى الموسم كله فى الراحة والاستجمام وينتظر ان يسافر **معاليه والسيدة حرمه** الى اوروبا قرب نهاية الموسم .



مكرم عبيد باشا . . يعوم عدة دقائق ثم يستسلم للتفكير العميق

عمر فتحى باشا والسيدة حرمه . . طافت باوروبا ثم جاءت تمضى بقية الموسم فى الاسكندرية



حديث بين قرينة سفير فرنسا والسيدة زينات ذو الفقار وسمير ذو الفقار بك والاستاذ كامل دلاور .

سفير فرنسا بين حلمي عيسى باشا ومسيو كينتز مدير المعهد الفرنسي ... والسفير يقول : لم اكن احلم بمقابلة مثل هذا العدد من المهتمين بالثقافات الشرقية

في حفلة المعهد الفرنسي ... سفير ايران يشعل سيجارة لقرينة سفير فرنسا ... ومدام لسكو زوجة المستشار الشرقي للسفارة الفرنسية تتفرج



وعد ...

من اجل القطارات !

وجلست سمو الاميرة فايزة – بعد انتهاء زيارتها لمستشفى شيوكار – فى احدى شرفات المستشفى ..

وكان معها سمو الاميرة نسل شاه ووزراء الصحه والمواصلات والشئون .. ومستشارو مبرة محمد علي وبعض الاعضاء .

وحدث أن مر قطار حلوان فظهر على وجه الاميرة علامات الانزعاج من ضجة القطار

فقالت السيدة هديه بركات لوزير المواصلات (وكان وقتها على زكي العرابى باشا قبل أن يعين رئيسا لمجلس الشيوخ) : لازم يا باشا تعملوا محطه قدام المستشفى علشان تخفف صوت القطر ..

فقال الوزير : ضروري يافندم

فقالت سمو الاميرة فايزة : امتى :

فقال الوزير : من بكره يافندم

فقالت الاميرة : بكره .. ! مش ممكن .. ثم ضحكت سموها وقالت : قول بعد سنتين .. قول بعد ثلاثة !

وكان الاميرة كانت تتنبأ فقد أعلن أن وزير المواصلات عين رئيسا لمجلس الشيوخ .. ولم يستطع على زكي العرابى باشا أن يفى بوعده للاميرة .

الازهر وباريس !

وأقام المعهد الفرنسى حفله كوكتيل شائقة فى حديقته الواسعه وكان مسيو كينتز – مدير المعهد – والسيدة حرمه يرحبان بالمدعوين .. وكانوا أكثر من مائتين

وقد أقيمت الحفلة لتعريف سفير فرنسا الجديد بالمهتمين بالثقافات الشرقيه

وحضر الحفلة عدد من شخصيات السلك السياسى الاجنبى فى القاهرة

وكان الازهر ممثلا بعدد غير قليل من أساتذته .. بينهم فضيله الشيخ دراز والشيخ موسى والشيخ الخضيرى والشيخ بدران

وقالت قرينة السفير للسيدة انصاف سرى أنها قرأت كل ماكتب عنها بصفتها « الام المثلى » المصرية .. وقالت أنها مسرورة

في حفلة تكريم نجيب محفوظ باشا فى سميراميس بمناسبة اعتزاله التعليم . . المحتفى به الى اليمين ثم بهى الدين بركات باشا وتوفيق دوس باشا والدكتور مورو باشا



نجيب محفوظ باشا الى اقصى اليسار ، والى يساره سليمان عزمى باشا والدكتور محمد نصر – الطبيب الخاص لرفعة النحاس باشا . ووكيل وزارة الشئون القروية والبلدية

نجيب محفوظ باشا . . يخطب شاكرا

الدكتور ابوزكرى والدكتور مورو باشا . . ذكريات لطيفة عن محفوظ باشا





الأفلام المصرية فى البحرين

يعتبر سوق البحرين من اهم الاسواق للافلام المصرية وقد كان للشيخ ابراهيم بن محمد هجرس صاحب سينما الوطنى الفضل فى تقديم هذه الافلام هناك وبعده قام آل القصيبى ببناء دار عظيمة تدعى سينما اللؤلؤ كلفت حوالى سبعين ألف جنيه مصرى وتعتبر مفخرة الدور السينمائية وقد تعاقدت على معظم واحسن الانتاج السينمائى المصرى .

وقد وصل الى القاهرة فى الاسبوع الماضى السيد عبد المحسن القصيبى احد اصحاب الدار للتعاقد على الانتاج المصرى الجديد والصورة اعلاه اخذت فى شركة نحاس فيلم اثناء امضاء عقد فيلم « بابا عريس » اول فيلم مصرى ملون بالالوان الطبيعية ويرى فى الوسط الاستاذ انطون خورى احد اصحاب شركة نحاس فيلم وعن يمينه السيد عبد المحسن القصيبى وعن يساره الاستاذ ادمون نحاس والسيد عبد الله كريم من كبار تجار كاراتشى بالباكستان وضيف شركة نحاس فيلم .

للقائها وتود أن تتكرر زياراتها لها ...

ودعى الى الحفلة عدد من المشرفين على الادارة الثقافية بالجامعة العربية .

ويبدو أن وصول **طه حسين بك** في نفس اليوم الى الاسكندرية قد اضطر عددا كبيرا من الاساتذة والمدرسين الى الاعتذار من عدم شهود الحفلة

وقال **حلمي عيسى باشا السفير** أنه سيسافر الى اوروبا في الشهر القادم، وسيطوف بفرنسا والنمسا مدة شهرين ..

وقد **قال السفير** في نهاية الحفلة أنه لم يكن يحلم أن يقابل مرة واحدة كل هذا العدد من الاساتذة والعلماء والمهتمين بالثقافات الشرقية .

المرأة الجديدة .. تتحدى باريس

.. وأبدى المجتمع سروره عندما أعلنت **جمعية المرأة الجديدة** أنها ستفتتح مدرستي المربيات والممرضات في اوائل اكتوبر القادم .. فسوف يستطيع المجتمع أخيرا أن يعتمد على مربيات مصريات كاملات ..

وكان **المجتمع** قد سمع اشاعة بأن محل الخياطة الذي افتتحته الجمعية في شارع قصر النيل سوف يغلق في العام القادم

وقد أكدت **الاعضاء** للمجتمع أن المحل لن يغلق.. وانه افتتح لتعمل به المتفوقات من خريجات مدرسة الجمعية في شارع القصر العيني . . وسوف يظل قائما من اجل هذا الغرض

وقالت **احدى الاعضاء** أن هذا المحل سوف يستطيع في العام القادم أن يتحدى أشهر خياطات مصر.. بل سيستطيع أن يتحدى اكبر بيوت الازياء في باريس ونيويورك التي تبتاع نقود سيدات المجتمع المصري .

وسوف يبدأ عدد من أعضاء الجمعية الشهيرات بأذواقهن في اختيار الازياء .. سوف يبدأن في الاشراف الفعلي على الفتيات المشتغلات في المحل .. وسيبتكرن بأنفسهن عددا كبيرا من الازياء

بنت النيل تعدل قوانينها

واعلن **اتحاد بنت النيل** انه أدخل ثلاثة قوانين جديدة على قانونه الاساسي ..

واعلن الاتحاد ان اول هذه القوانين هو زيادة عدد أعضاء مجلس الادارة من ١٥ الى ٣٠ عضوا ينتخب نصفهم ويعين النصف الثاني .

وان يكون للاتحاد رئيسة شرف ..

وانه سيقوم بانشاء لجان في الاقاليم.. وقد بدأ بانشاء لجنة في الاسكندرية وسيتبعها لجنتان في طنطا والسويس .

واعلن الاتحاد ايضا انه اضاف الى برنامجه الناحية الاجتماعية بعد ان كان مقصورا على العمل من اجل كسب الحقوق السياسية فقط ..

أطول حفلة كوكتيل في تاريخ المجتمع

وشهد المجتمع في هذا الاسبوع أطول حفلة كوكتيل اقيمت في مصر ..

وكان الوجيه **اسماعيل نجيب** - وكيل النائب العام والذي مثل دور الباشا في تابلوهات ميرة محمد علي - هو الذي دعا المجتمع الى هذه الحفلة .

وبدأ الكوكتيل الراقص في حديقة السطح في سميراميس في الساعة السابعة والنصف مساء ، وقد جاء اوركسترا الفندق في هذه الساعة المبكرة خصيصا من اجل الحفلة .

وحضر الحفلة **سفير تركيا** والسيدة قرينته وكبار شخصيات الجالية التركية في مصر وكذلك حضرها **الامير التركي ناموك** ،

ويبدو أن جو الحفلة كان بديعا .. فلم يستطع أحد من المدعوين أن يقاوم الرغبة في البقاء .

وجاء وقت العشاء في حديقة السطح.. وبدأ روادها يحتلون موائدهم ..

وبقي المدعوون الى الكوكتيل الراقص . . وامتدت دعوة الكوكتيل الى دعوة للعشاء ..

ثم جاء منتصف الليل . . ومضى ..

واقترح أحد المدعوين أن تمتد السهرة في مكان آخر . .

وانتقل المدعوون بالسيارات الى «الفيرونيك» في الاوبرج

وكانت اطول حفلة كوكتيل شهدها المجتمع . . فقد عاد المدعوون الى منازلهم في الساعة الخامسة صباحا .

كوكتيل الوداع ..

واقامت « **جيرتي** » كريمة **زكي ويصا بك** حفلة كوكتيل دعت اليها صديقاتها واصدقاءها لتقول لهم «الى اللقاء» قبل ان تسافر الى اوروبا .

وكان من المدعوين **حسين سري باشا والسيدة حرمه ، وحرم نكلا باشا والوجيه الفريد مقار وكريمات صادق وهبه باشا ومدام روبير خياط والوجيه ادوارد ويصا والسيدة قرينته وحرم صالح يونس بك والامير اسماعيل حسن** ثم عدد كبير من رجال السفارة الامريكية .

حادث للامير ناموك في سميراميس

وكان **الامير التركي ناموك** نائما في غرفته بفندق سميراميس، فأحس بصوت خافت.. ففتح عينيه ثم قال «لابد اني احلم».

ونام الامير .. وفتح عينيه مرة ثانية على الصوت ، ولكنه قام من سريره هذه المرة ليفاجأ بمنظر عجيب .

كان على أرض الغرفة طفل صغير . . وحاول الامير ان يحدثه فلم يفهمه الطفل ..

ونظر الامير الى الشرفة فوجد فتاة صينية في زي الممرضات .

وكاد الامير يصعق من المفاجأة.

وقد تبين أن غرفة الامير والغرفة المجاورة تشتركان في شرفة واحدة ..

وظهر ان الطفل قد هرب من الممرضة ودخل غرفة الامير من الشرفة .

في صحة فرنسا

واحتفلت **الجالية الفرنسية** في مساء الاحد الماضي بذكرى ١٨ يونيو ...

وهو اليوم الذي وقع فيه **بيتان** الهدنة وأعلن **ديجول** حركة فرنسا الحرة .

وكانت هذه اول حفلة يجتمع فيها السفير الفرنسي مع أكبر عدد من أفراد الجالية الفرنسية .

وشرب المحتفلون كميات ضخمة من الشمبانيا في صحة فرنسا .

خطبة مباركة

واحتفل في الاسبوع الماضي بخطبة الآنسة المهذبة **أمينة** كريمة محمود بك عبد الرحمن مراقب منطقة المنيا التعليمية الى الاستاذ **عثمان غزلان الكيماوي** بشركة السكر نجل المرحوم مصطفى بك غزلان رئيس توقيعات جلالة الملك سابقا فتهانينا للخطيبين





مندوبا المحكمة الشرعية ... ترقب الهلال بالمنظار المكبر

تأكيد لرئيس المحكمة العليا الشرعية .. لقد ظهر الهلال ..

هدوء فى القاهرة وأضواء فى الاسكندرية

شهدت القاهرة فى هذا الاسبوع مولد رمضان . . ثم بدأت الاسكندرية تتمتع ـ وحدها تقريبا ـ بسحر أيامه ولياليه.. والسبب ان النشاط والحركة انتقلا الى الاسكندرية ...

وكانت قصة مولد رمضان هذا العام .. هي نفسها قصة كل عام .

ابلغ مرصد حلوان المحكمة الشرعية عن اليوم الذى يتوقع فيه ظهور الهلال .. وموقعه من السماء .

وانتظر العالم الاسلامى كله.. كلمة من القاهرة .. كلمة يقولها مندوبا المحكمة الشرعية اللذان وقفا بالمنظار المكبر يرقبان هلال رمضان .

وأول من سمع الكلمة فى مصر كلها هو رئيس المحكمة العليا الشرعية ..

وبعد ذلك . . خرج موكب الرؤية . . ليقابل بالتصفيق والتهليل من الاطفال فى الشوارع . . . والزغاريد من النساء فى الشرفات . .

وهكذا جاء رمضان هذا العام .. كما كان يجيء كل عام

القاهرة ... والاسكندرية

وكان موسم رمضان هذا العام فى القاهرة هادئا .. او هكذا على الاقل مايبدو حتى الآن



الامهات والاطفال على الاسطح .. فى انتظار خروج الموكب من المحافظة .. ثم عاصفة من التهليل والتصفيق لرمضان

الموكب فى طرقات القاهرة .. ومندوب المحافظة على حصان ابيض ... قصة كل عام ..



سراى رأس التين .. فى ليالى رمضان شعلة من نور

أما فى الاسكندرية .. فيقول مكتب « آخر ساعة » هناك ان رمضان فيها بديع ..

ان الناس فى الاسكندرية يقضون النهار كله فى البيوت أو على البلاجات . . وتشعر ان المدينة ساكنة هادئة . .

وقبل المغرب بدقائق تصبح شوارع الثغر خلايا نحل .

الاصوات تعلو ... والناس يتزاحمون حول باعة الفول .. الصنف الرئيسى دائما ..

ويتزاحمون حول باعة البلح الاسيوطى ..

ويتزاحمون حول باعة الكنافة والقطايف ..

والجموع تزداد .. والاصوات تعلو ..

ثم تلمح العيون وهى تلقى نظرات حائرة على الساعات ..

وفجاة يهدر صوت المدفع ..

وتطرق اذنيك صرخات الاطفال .. وصياحهم وتهليلهم ..

ثم .. ثم بعد لحظات يخيم على المدينة السكون والهدوء .. ليس اكثر من خمسة او ستة أشخاص فى الشارع الذى كان منذ لحظات خلية نحل ..

شىء آخر .. غير النهار

وتمر ساعتان أو أقل .. وتصبح الاسكندريه شيئا آخر غيرها فى النهار ..

جموع تتجه الى دور السينما

وجموع تتجه الى الكازينوهات على الشواطىء ..

ثم جموع وجموع تتجه الى سراى رأس التين ..

وتلقى نظرة على السراى من بعيد .. شعلة من نور من الاضواء الكشافة المسلطه على السراى .

نور أحمر على القبة الكبرى..

ونور أخضر على العلمين المرفوعين على المدخل ..

ونور أصفر على الاشجار فى الميدان ..

وحول هذه الانوار كلها .. غلالة من الانوار الزرقاء البديعة

ويجلس أكثر من عشرة آلاف شخص يستمعون الى القرآن فى القصر ..

وتمر الساعات .. سريعة ثم يهدر المدفع .. مدفع السحور

وتخرج الجموع .. من دور السينما .. ومن الكازينوهات..

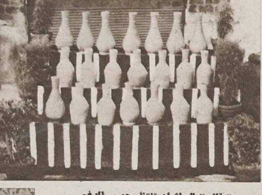
وتخرج الالوف السعيدة من بيت الملك ..

وهدير الامواج يبعث فى الجو سحرا .. ورهبه ..

ثم تنام الاسكندرية .. لتعيش يوما جديدا من أيام رمضان



الفول المدمس ... الصنف الرئيسى دائما ...



« قلل » للعطشان تنتظر هدير المدفع . وايدى عابرى الطريق ساعة الافطار



جندى المرور . . لحظة واحدة فى غير مكانه ... من اجل لقمة أو جرعة ماء

وراء الكواليس

قصة حديث وفيلم ..

دمع الى رئيس التحرير برد فيه من المستر جين ماركى المنتج الامريكى وكاتب السيناريو المعروف يحتج فيها على حديث نسب اليه فى العدد الماضى فيه تعريض بالفنيين المصريين وبالفيلم المصرى الامر الذى يخالف وجهة نظر جين ماركى وما ابداه من آراء

وفى نفس الوقت بعثت نقابة السينمائيين بكلمة تستنكر هذا الحديث وما جاء فيه من آراء

وانا ابادر فاقول ، بعد ان قابلت جين ماركى فى نفس اليوم فى غرفته بالفندق ، ان الرجل وآراءه ضحية سوء فهم . لقد جاء الرجل الى مصر بناء على دعوة ليكتب سيناريو الفيلم ويعد قصته على اساس المشروع الذى أعده الاستاذ محمد بك رفعت

وجين ماركى ليس جديدا على مصر فقد زارها خلال الحرب ولديه فكرة سليمة عن تاريخها وتطورها الاخير وهو يخطو فى عمله مستندا الى التاريخ ومستوحيا أمجاد النهضة العلوية من معالمها الاثرية .

ويجلس جين ماركى للعمل صباح ومساء ، يجلس فى قاعته بفندق سميراميس المطلة على النيل ويرى شروق شمس مصر وغروبها ولا يمل – كما يقول – ذلك المنظر الرائع الأخاذ !

اما رايه فى الفنانين المصريين فقد ابداه بصراحة فى نادى السينما اذ اظهر اعجابه باتساع افقهم ونضوجهم وابدى رغبته فى ان يرى بعض الافلام المصرية ليكون فكرة عنها وهو لم ير بعد اي فيلم مصرى .

وبقيت بعد ذلك قصة فيلم « محمد على » وما تطورت اليه، وانا أسوقها الى القراء – لا نقلا عن جين ماركى – وانما كما عرفتها من أكثر من مصدر

وقف مشروع اخراج الفيلم فى أوائل الشتاء اذ اصطدم بالعقبة المالية ، فوزارة الشئون ابدت رغبتها فى تمويل الفيلم فى حدود مالية ضيقة وجد ستوديو مصر انها لن تكفى لانتاج الفيلم كما يليق بالشخصية العظيمة التى يدور حولها وبالعصر الذى سيصوره

ومن ثم تطوع شخص ، لست فى حل من ذكر اسمه ، بالسفر الى انجلترا للتفاهم مع شركتين سينمائيتين قيل انهما ابدتا استعدادهما لانتاج هذا الفيلم . ولكنه تبين حين وصوله ان الشركتين المذكورتين افقر كثيرا من أن تقوما بنفقات الفيلم .

وفى ذلك الوقت كان جين ماركى يزور انجلترا لبعض اعماله فانتهز هذا الرسول الآتى من مصر الفرصة واتصل به واتفق معه على ان يقوم باعداد السيناريو والقصة السينمائية وحدد معه موعد حضوره الى مصر . . وفى نفس الوقت تم الاتفاق على ان تقوم شركة امريكية كبيرة بتمويل الفيلم بالاشتراك مع ستوديو مصر .

ولعل ذلك يفسر فكرة ظهور المخرج الاجنبى فمن التجنى ان نتصور شركة امريكية تغامر بانتاج فيلم ضخم دون ان تشترط أن يخرجه مخرج عالمى وليس فى ذلك اى تعريض بالمخرج الممتاز احمد بدرخان ، ولا بالكفاءة المصرية .. فليس فى قيام الاساتذة الاجانب بالتدريس فى جامعاتنا اى تعريض بأساتذتنا المصريين

بقيت بعد ذلك كلمة اقولها وانا سعيد ، فالروح التى املت على السينمائيين ان يحتفوا بجين ماركى ويتحدثوا اليه ويرحبوا بحضوره الى مصر تدل على ان فنانينا يقدرون جيدا فائدة خروج هذا الفيلم الكبير من نطاقه المحلى الى نطاق اوسع . . .

واذا صح ما يقال من احتمال قيام جون فورد باخراج هذا الفيلم بمعاونة الفنانين المصريين فسوف نلمس عن كثب عملا ضخما .. فيلما عن مصر المجيدة كتب قصته السينمائية جين ماركى واخرجه جون فورد .. وفى ذلك درس لا اظننا من الغرور بحيث نزعم اننا لا نحتاج اليه ..

... وقصة شكوى

والشكوى هى شكوى ممثلى الفرقة المصرية وممثلاتها ، من قرار وزارة الشئون بالغاء عقودهم والاستغناء عنهم اعتبارا من أول سبتمبر .. ثم قيام هؤلاء الممثلين والممثلات باحياء موسم صيفى على مسرح الازبكية بعد ان تحطمت حالتهم النفسانية باعلانهم بالاستغناء عنهم .

لقد انتقدت هذا التصرف من ادارة الفرقة وسألتها كيف تنتظر من الممثل ان يخلص فى عمله فى شهر يوليه وهو يعلم انه سيطرد فى أغسطس ...

ان الاستاذ محمد الشريف بك، مدير الفرقة العام يبرر هذا التصرف بالظروف التى تجتازها الفرقة ، فهو يرى ان هذا التصرف كان لا بد منه .. ان مرتبات ممثلى وممثلات الفرقة تزيد على الف جنيه ولكى يعاد تاليف الفرقة، او الفرق المختلفة التى ستتشعب منها يجب ان تمر ثلاثة شهور .. يتقاضى خلالها الممثلون مرتباتهم من خزانة الفرقة . . اى من اعتمادها المفروض ان يقدم للفرقة الجديدة لتواجه به موسمها الجديد ..

ومعنى ذلك أنه حين يتم تاليف الفرقة او الفرق الجديدة لن تجد امامها الا نصف الاعانة وهذا ظلم .. ان يطلب من مشروع جديد ان يسير بنصف راس المال .

ومن هنا كانت فكرة احياء موسم صيفى مهما قيل فى ايراده فسوف يغطى على الاقل مرتبات الممثلين والممثلات ، بل لعل كل ما يطلب من هذا الموسم هو ان يغطى هذه المرتبات .. وان تبقى الاعانة الحكومية سليمة للفرقة الجديدة

اما اعلان الممثلين بقرار الاستغناء عنهم فهو تصرف قانونى يمليه تهيئة الجو لمن سوف يهيمنون على الفرق الجديدة لكى يختاروا بكل حرية من يرغبون التعاون معهم من الممثلين والممثلات . . سواء من الموجودين بالفرقة فعلا .. أو ممن هم خارجها وقد أبلغ الممثلون والممثلات بالاستغناء عنهم تنفيذا لنص عقودهم نفسها ..

هذه هى وجهة نظر ادارة الفرقة وهى كما يبدو ، على قوتها ، تمليها دقة الظروف نفسها .

غير صحيح

بعث أحد اصدقاء سليمان بك نجيب الالداء اليه بديوان شعر المرحوم ابراهيم بك رمزى

وفى هذا الديوان قصيدة يهنى بها الشاعر صديقه المرحوم مصطفى بك نجيب بميلاد نجله سليمان نجيب ويؤرخ هذا الميلاد بالهجرية بعام ١٣٠٩

ولما كنا الآن فى عام ١٣٦٩ هجرية فان عمر سليمان بك نجيب يكون ٦٠ عاما

ونقل سليمان بك الخبر الى أصدقائه الحميمين طالبا منهم أن يبحثوا الموضوع ..

وجاءه الخبر بعد ساعات .. فان ستين سنه هجرية تساوى بالضبط ٥٨ سنه ميلادية

ويقول سليمان بك .

– هذا هو المطلوب .. لقد حصلت بهذه القصيدة على مستند .. أثبت به لهؤلاء الذين يزعمون أن جاوزت الستين أنى ما زلت شابا .. فى الثامنة والخمسين . ميلادية

تمثيل وغناء

ويظهر ان ادارة الفرقة تريد أن تضمن نجاح موسمها الصيفى بأى ثمن .. فقد وجدت متعهدا لحفلات القاهرة .. ومتعهدا لحفلات الاسكندرية .. وبعد أن تم الاتفاق مع كلا المتعهدين نبتت فى رأسيهما – المتعهدين أقصد – فكرة عرضاها على ادارة الفرقة

وتتلخص الفكرة من أن يتضمن البرنامج فاصلا غنائيا يقدم بعد انتهاء الرواية كل ليلة

وفى مقابل ذلك يدفع المتعهد ثلاثين جنيها كل ليلة فوق الاجر المتفق عليه على أن يدفع هو أجر المغنى ونفقات الموسيقى وربما زاد على المغنى راقصة أو مونولجست

وتتردد ادارة الفرقة فى قبول هذا العرض خوفا من السنة الناس وان كانت ترى أن الغناء والموسيقى يدخلان فى صميم رسالتها .

ويعترض بعضهم أن ذلك مهين بكرامة الفرقة ..

ويرد البعض الآخر قائلا ان الفرقه قدمت فى رواياتها هؤلاء المغنين والراقصات أكثر من مرة .. وان كثيرا من المسارح الاوروبية تقوم بمثل ذلك .. لاسيما وأن هذا البرنامج سيكون بعد الرواية لا خلالها

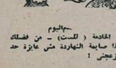
ويظهر أن ادارة الفرقة تميل الى قبول هذا العرض خصوصا وان الموسم موسم صيف والصيف يحتاج للترفيه .

صلاح ذهنى





الجيل الجديد
– النونو رايح فين ؟
– عنده ميعاد مع هاشم باشا !



حماليوم
الخادمة (للست) – من فضلك اذا صايعة النهاردة مش عايزة حد يزعجنى !

الخاطبة – العريس معاه شهادة حسن السير والسلوك .. من مامور السجن !



مطرب له ثلاث زوجات

ابراهيم حموده هو المطرب الوحيد المتزوج من ثلاث زوجات ويشاع عنه فى الوسط الفنى — هذه الايام — انه يفكر فى الزواج من الرابعة !

وقصة زواجه من الزوجة الاولى لم تستغرق اكثر من دقيقتين .. فقد كانت احدى الفتيات تجلس فى الصف الاول بمسرح الهمبرا — بالاسكندرية — تستمع الى ابراهيم حموده وهو يغنى اغنيته المشهورة : « ياللى عشقتك فى الخيال » ... وعند انتهاء الحفلة تصادف مروره بجوارها ، فحيته كما حياه بعض المتفرجين بعبارات رقيقة .. والتفت اليها ابراهيم حموده ثم وقف وسلم عليها بيده ، وسألها على الفور :

— هل تقبليننى زوجا لك ؟

واجابت « بنت بحرى » وهى تخفض نظرها فى الارض من فرط الخجل :

— ان هذا السؤال لا يوجه للفتيات فى مثل سنى !

واعتذر ابراهيم حموده .. وسأل من معها عن عنوان البيت وطلب يدها من اهلها وتزوجها وانجب منها ولدين !

اما الثانية فراقصة .. كان هو يجلس فى الصف الاول بين المتفرجين وكانت هى ترقص على المسرح ، والتقت نظراتهما .. وفى نهاية الحفلة التقيا عند باب الخروج ، وهمس فى اذنها بعبارات اعجاب .. ثم سألها سؤاله التقليدى ! .

— هل تقبليننى زوجا لك ؟

— اقبل ! .

— بشرط ! .

— وما هو ؟

— ان تعتزلى الرقص !

— اذن .. اعتزلته من الآن

وكانت هذه آخر مرة ترقص فيها على المسرح . . وتزوجها وانجبت منه طفلة ! .

ثم جاءت الزوجة الثالثة

وابراهيم حموده هو المطرب الوحيد الذى ظهر فى دور البطل امام ام كلثوم فى فيلم عايده . . ولولا مشاغله — العائلية — لكان يقف الآن فى الصف الاول !

وابراهيم حموده هو الذى سنستمع اليه — بكرة — فى الساعة السادسة ، فى اغنية من تأليف محمود رمزى نظيم وتلحين احمد صدقى ..

اسمه فى شهادة الميلاد : ابراهيم حموده خليل ، عمره ٣٧ سنة طوله ١٧٦ سم ، ووزنه ٧٥ كيلو

وكيل جمعية انصار التمثيل

وفى الساعة الثامنة مساء ، سنستمع الى ركن الريف الذى يقدمه عثمان اباظه .. وعثمان اباظه هو مفتش التمثيل بوزارة المعارف ووكيل جمعية انصار التمثيل والسينما ، ومن اقدم المشتغلين بالمسرح .. ويبدا ركن الريف باذاعة « صندوق البوسته » فيقرا الخطابات التى ترد اليه من جميع انحاء الريف المصرى ، وفى هذه الخطابات يرد عثمان اباظه على كل سؤال سواء كان هذا السؤال خاصا بالزراعة او الصحة او الشئون الاجتماعية !

وقد استطاع عثمان اباظه ان ينهض بهذا الركن ويلفت اليه الانظار .. اما البرنامج الذى سنستمع اليه فهو صورة من « رمضان فى الريف » .. وعثمان اباظه عمره الآن ٤٧ سنة ، وطوله ١٧٠ سم ، ووزنه ٩٥ كيلو ، متزوج وليس له اولاد ، ولعل هذا هو سر نجاحه فى ركن الريف !



عثمان اباظه يقرا صندوق البوسطه

بين الخليفة ونجف بنت الشحات

وفى الساعة السادسة الا ربعا — بعد بكره — سنستمع الى الحان من اوبريت « ليلة من الف ليلة » التى كتبها بيرم التونسى فى باريس سنة ١٩٣٠ ، واخرجها عزيز عيد سنة ١٩٣٢ لفرقة فاطمة رشدى .. ومن بين هذه الالحان التى سنستمع اليها . هذا الحوار الذى يدور بين الخليفة ونجف بنت الشحات !

الخليفة — ياطلعة البدر

نجف — شرفتم منازلكم

الخليفة — الحب سلطان

نجف — ولا سلطان بنازلكم

الخليفة — مهجتى ..

نجف — بعنى الكلام م القلب

الخليفة — احب روحى وغير الروح ايه بنجب

نجف — ياوعدى ياقسمتى ..

الخليفة — ياريت انا المقسوم وتنكتب لى السعادة يانجف وتدوم . .

خلينى اقولك . .

نجف — نعم ...

الخليفة — ازاى بدا حبى ؟

نجف — نعم

الخليفة — شفتك مصادفة من الشباك طار قلبى

نجف — فين شفتنى ؟

الخليفة — ع السطوح بتنشرى الشباكير . .

نجف — يومها انا كنت طالعه اشرب العصافير . وفين كمان شفتنى ؟ . .

الخليفة — سمعتك وانتى ماسكة العود ..

سجدت لله وانا مصدق بسحر العود ..

مين علمك تلعبى بالروح على الاوتار ؟ ..

نجف — امى . . وعلمتنى كمان النحو والاشعار .

عزيز عيد .. اخرج ليله من الفليله



كانت جميع المظاهرات تهتف فى برقة للوحدة وبتنفيذ قرار هيئة الامم وكانت اللافتات كلها تحمل هذه المعانى

أول صور تنشر لانتخابات برقة !



درنة : لمراسل «اخر ساعة»

احتفلت برقة فى أول يونيو الماضى بمرور عام على اعلان استقلالها ، وهو الاستقلال الذى أعلنه السيد ادريس السنوسى من جانب واحد ولم تعترف به دولة واحدة حتى الآن ومن يوم ٦ يونيو أعلن السيد السنوسى انتخاب أول برلمان وطنى لبرقة يتكون من ٦٠ عضوا خمسين بالانتخاب وعشرة بالتعيين وذلك بمعدل نائب عن كل عشرة الآف نسمة فى المدن ... وقد فازت جمعية عمر المختار وهى الجمعية التى حلها السنوسى بأغلبية كبيرة ومن الغريب أن هذه الانتخابات الانفصالية ، جرت بدون رقابة من هيئة الامم المتحدة وكان الواجب يقتضى تشكيل جمعية تأسيسية حسب قرار هيئة الامم المتحدة تضع الدستور وتعلن حكومة ليبيا المتحدة التى تتكون من برقة وطرابلس وفزان !

وقد اجتمع البرلمان الاول فى ١٢ يونيو الماضى .. ثم أجل اجتماعه الى شهر سبتمبر .. بدون ابداء الاسباب .

وهذه هى أول صورة لمعركة الانتخابات فى برقة .

وشهدت برقة أثناء الانتخابات مظاهرات حماسية ... وخاصة عندما زارها بعض اعضاء اللجنة الاستشارية الدولية ويرى (من اليسار) مندوب انجلترا فمندوب برقة فمندوب فرنسا فعميد البلدية



عبد الرزاق شقلوف عضو وفد برقة الى ليك سكسيس رشح نفسه على مبادئ الجمعية الوطنية (عمر المختار سابقا)

خطيب درنة الاول عبد الحميد بن حليم لقد استطاع بخطبه ان يضمن النجاح لمرشحى درنة !!

كانت اللافتات ابرز وسائل الدعاية فى برقة ... وقد هزم اعضاء جمعية عمر المختار منافسيهم باغلبية ساحقة ! ! ↓





١ – حلمت انني اصعد على سلم خشبى عال طرفه الاسفل مرتكز على سطح البحر والامواج تتلاعب به وطرفه الاعلى مثبت فى لاشىء، وبعد مسافة قصيرة عن لوح خشبى معلق فى الهواء.



٢ – وصعدت على هذا السلم حتى وصلت الى آخر درجتين منه وحينئذ اشتدت الريح وابتدا السلم يهتز بعنف تارة تجاه اللوح الخشبى وتارة بعيدا عنه .. وبعد مجهود شاق استطعت ان اصل الى اللوح الخشبى المعلق فى الهواء.

نهاد سويره – طوكيو – اليابان

هذا هو تفسير حلمك

انت مقدم على مشروع كبير يبدو لك انه خيالى صعب التحقيق ... ولكنك ستغامر وستحاول تحقيق مشروعك .. ستلاقى صعوبات جمة فى تنفيذ مشروعك حتى تكاد تيأس من النجاح .. وستجاهد طويلا قبل ان تحقق ما تتمناه ..

لاتيأس بسهولة ... وكافح بقوة وايمان .. فكفاح المؤمن يقود دائما الى النصر

«مفسر الاحلام»

أرشيف صاحبة الجلالة



ابراهيم عبده

- حصل على دكتوراه فى الصحافة
- الف عدة كتب عن تاريخ الصحافة فى مصر
- يشرف على معهد الصحافة التابع لكلية الآداب
- عمره ٤٢ سنة
- متزوج وله عدة اولاد
- يشرف على تحرير مجلة بنت النيل

قلوب فى البريد

قاتل الحب

انا رجل غيور جدا وقد تزوجت بامرأة احببتنى لى مبدا الامر حبا شديدا . ولكنى تبينت الآن انها اصبحت تكرهنى وتؤثر الخروج من البيت على البقاء معى ولاتنفك تتمرد على وتقول انى استبد بها مع العلم بانى اعبدها . فكيف اعالج حياتى المضطربة وماذا افعل كى اوقظ فى قلب زوجتى حبها القديم لى ؟ ...

ا٠ن٠ الاسكندرية

● اعلم يا سيدى ان قليلا من الغيرة يلهب الحب ولكن كثيرا من الغيرة يقتل الحب ... وانت قد اسرفت فى الغيرة على زوجتك واسرفت فى استبدادك بها فقتلت حبها لك واثرت ثائرة تلك المرأة المسكينة التى لم تطلب فى الحياة اكثر من ان تحبك ... فاقلع عن غيرتك اولا ، وكن متزنا فى حبك ثانيا ، وامنح امراتك قسطا مشروعا من الحرية ثالثا ثم رض نفسك على الطيبة والعطف والحنان ، فالمرأة كالطفل ان اخذتها بالعنف دائما اشعت فى نفسها غرائز التمرد والثورة ، وان اخذتها باللين تارة وبالعزم اخرى احترمتك واحبتك وقدرت فيك رقة الطبع ودماثة الخلق وقوة الشخصية .

فتاة طائشة

انا فتاة مخطوبة الى شاب غيور . ولى صديقة احبها جدا . وقد حدث انى زرتها مع خطيبى فغازلنى والدها مغازلة بريئة ثم اغتنم فرصة وجودى معه على انفراد فاختلس منى قبلة . وشاءت الظروف ان يبلغ ذلك خطيبى فثار ثائره وابى الا ان يحرم على زيارة بيت صديقتى . ويعرض على ان اقطع كل صلة لى بها ايضا . ولكنى احب تلك الصديقة حبا شديدا ولا استطيع ان استغنى عنها . فماذا اعمل .

حائره – القاهره

● يدهشنى منك يا آنسة انك تفكرين فى التضحية بخطيبك من اجل صديقتك . على انى اود ان اهمس فى اذنك كلمة : هل صديقتك هى التى تجذبك او والدها ، وهل انت متأكدة من انك تحبين صديقتك او انك فى الواقع تحبين والدها ؟ .. اذا كنت تحبين صديقتك فمن الغباوة والطيش ان تضحى بمستقبلك من اجلها ، واذا كنت تشعرين بعاطفة من نحو والدها فمن الجنون ان تستسلمى لهذه العاطفة التى لن تؤدى الا الى الخيبة واليأس والتبذل والشقاء . فاذعنى لامر خطيبك حالا وابتعدى عن ذلك البيت .

المرأة الاولى

انا شاب ما زلت طالبا ، وقد اتصلت فترة طويلة بسيدة متزوجة بادلتنى الحب ثم ندمت واعرضت عنى ، فالتهبت عواطفى وشعرت انى لا استطيع ان احيا بدونها وانى اصبحت لفرط حبى لها اكره الفتيات واهمل العناية بدروسى . فكيف اتحرر من تأثير تلك السيدة التى كانت اول امرأة عرفتها فى حياتى ؟ ...

ع٠ف٠ العباسيه

● ان من اخطر الامور على الشاب يابنى ان يتصل بامرأة متزوجه لا تقيم وزنا لشرفها ولا تحفل ، فى سبيل متعتها ، بمستقبل الشاب الذى جعلته يحبها . فهذه المرأة التى لا ضمير لها قد غررت بك لمصلحتها . ولما ندمت بعد فوات الوقت تركتك فريسة للهم والقلق والحسرة والغيرة . على ان فى وسعك ان تتحرر منها باتباع طرق ثلاث : اولا . الا تزورها او تحاول ان تتصل باسرتها –

ثانيا : ان تقبل على دروسك فى ارادة وعزم بحيث تنسى فى حرارة العمل حرارة العاطفة وعنفها –

ثالثا : ان تبحث لك عن هوية بريئة تستطيع ان تشغل بها ذهنك فى اوقات فراغك . واعلم يابنى ان المرأة المتزوجة متى كانت اول امرأة عرفناها فى بدء حياتنا فلا بد اذا تمادينا فى الاتصال بها ان يهدم هذا الاتصال صحتنا ومستقبلنا الاجتماعى والزوجى بل حياتنا كلها . فانبذ تلك المرأة حالا واتبع تلك الطرق الثلاث ، تشعر بعودتك الى الحياة السليمة

شهيدة المطبخ

انا فتاة فى السادسة والعشرين من عمرى . مات والدى وخلف لى ارضا ومعاشا . اخوتى الذكور يشغلون مراكز محترمة . واخواتى الاناث تزوجن جميعا ما عداى . لست جميلة ولا دميمة . جميع اخوتى الذكور يضطهدوننى . وقد دفعونى الى المطبخ منذ حداثتى وما زلت اعمل فيه حتى الآن . ابتعدت عن الاختلاط بالناس ولا سيما الشبان لما سمعته من سوء العاقبة ففاتنى القطار ، ولست انتظر زواجا بعد ان بلغت هذه السن فماذا افعل ؟

س٠ ج٠ مصر الجديده

● انت يا آنسه تجسمين الامور تجسيما كبيرا .

يمكنك ان تفرضى احترامك على اخوتك ويمكنك ان تعيشى عيشة راضية مريحة . اقلعى عن ابتعادك عن الناس . ولا تسيئى الظن بالشبان الى هذا الحد . واذا كان قد فاتك قطار فان بعده قطارات . وكثيرات تزوجن فى مثل سنك بل فى سن اعلى . فاياك واليأس . واعلمى ان اهمالك امر نفسك قد يكون هو السبب فى اهمال اخوتك لك .

زواج المطلقات

احببت سيدة مطلقة وهى تحبنى ولما عرضت على اهلى ان اتزوجها عارضوا فى هذا الزواج لانهم لا يريدون ان اقترن بامرأة كانت زوجة لرجل غيرى . فما رايكم ؟

م٠ح٠ شبرا

● اذا كانت تلك السيدة قد طلقت لعلة لاتمس الشرف والاخلاق واذا كانت معارضة اهلك مبنية فقط على السبب الذى ذكرت ، فان رايهم فاسد . اولا لان الاقتران بامرأة كانت متزوجة ليس فيه اى انتقاص لكرامتك ، وثانيا لان المرأة التى خبرت الزواج وتدبرت مقتضياته تكون ولا شك ادرى بتوفير السعادة لزوجها واولادها اذا رزقت اولادا

وما دامت تلك السيدة تحبك وما دمت واثقا من شرف مسلكها ومتانة اخلاقها ، فاقنع اهلك بفساد رايهم وصواب رايك . ونحن نعتقد انك تستطيع بالحسنى ان تتغلب على معارضتهم القائمة على سبب تافه

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ – محمد حسين هيكل باشا الف فى عام ١٩١١ حزبا باسم :

ا – حزب الاصلاح
ب – الحزب الديموقراطى
ج – حزب الفلاح
د – الحزب الاشتراكى

٢ – على ماهر باشا اختير فى وزارة محمد محمود الاولى وزيرا :

ا – للحربية
ب – للصحة
ج – للمالية
د – للخارجية

٣ – الاستاذ توفيق الحكيم اول عمل له بالحكومة بداه فى :

ا – وزارة المعارف
ب – النيابة الاهلية
ج – النيابة المختلطة
د – وزارة الشئون الاجتماعية

٤ – حافظ بك ابراهيم شاعر النيل بدا حياته :

ا – مدرسا فى الازهر
ب – ضابطا فى الجيش المصرى
ج – صحفيا
د – مقرئا

الاجابة

١ – الف هيكل باشا الحزب الديمقراطى عام ١٩١١
٢ – كان على ماهر باشا وزيرا للمالية فى وزارة محمد محمود الاولى
٣ – اول عمل بداه الاستاذ توفيق الحكيم بالحكومة فى النيابة المختلطة
٤ – شاعر النيل حافظ ابراهيم بدا حياته ضابطا فى الجيش المصرى

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين رئيس التحرير
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم أسسها محمد التابعى
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى


آخر ساعة
هدوء رمضان
جوان كرين